الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم

## *(سورة النور مدنية)*

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أنزلت سورة النور بالمدينة * وأخرج عن ابن الزبير مثله * وأخرج الحاكم والبيهقى فى شعب الايمان وابن مردويه عن عائشة مرفوعا لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعنى النساء وعلموهن الغزل وسورة النور * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور * وأخرج أبو عبيد فى فضائله عن حارثة بن مضرب قال كتب الينا عمر بن الخطاب ان تعلموا سورة النساء والاحزاب والنور * وأخرج الحاكم عن أبى وائل قال حججت أنا وصاحب لى وابن عباس على الحج فجعل يقرأ سورة النور ويفسرها فقال صاحبى سبحان الله ماذا يخرج من رأس هذا الرجل لو سمعت هذا الترك لاسلمت * قوله تعالى (سورة أنزلناها وفرضناها) * أخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله سورة أنزلناها وفرضناها قال بيناها * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وفرضناها قال وفسرناها الامر بالحلال والنهى عن الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة وفرضناها قال فرض الله فيها فرائضه وأحل حلاله وحرم حرامه وحد حدوده وأمر بطاعته ونهى عن معصيته * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن انه قرأ وفرضناها مخففة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وأنزلنا فيها آيات بينات قال الحلال والحرام والحدود * قوله تعالى (الزانية والزانى) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عطاء ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال فى الحد أن يقام عليهم ولا يعطل أما انه ليس بشدة الجلد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا تأخذكم بهما رأفة قال فى اقامة الحد * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ولا تأخذكم بهما رأفة قال فى تعطيل الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن حدير قال قلت لابى مجلز ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال انما الترجم الرجل أو يجلد أو يقطع قال ليس كذلك انما هو اذا رفع للسلطان فليس له أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم عليهم الحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ولا تأخذكم بهما رأفة قال الجلد الشديد * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وعامر ولا تأخذكم بهما رأفة قالا شدة الجلد فى الزنا ويعطى كل عضو منه حقه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن شعبة قال قلت لحماد الزانى يضرب ضربا شديدا قال نعم ويخلع عنه ثيابه قال الله ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قلت له انما ذلك فى الحكم قال فى الحكم والجلد * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى الله ورسوله ان شهد أربعة على بكر بن جلدا كما قال الله مائة جلدة وغرب باسنة غير الارض التى كانا بها وتغريبهما سنتى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عمر ان جارية لابن عمر زنت فضربها جلدها وظهرها فقلت ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله فقال ان الله لم يأمرنى ان أقتلها ولا أن أجلد رأسها وقد أوجعت حيث ضربت * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابى برزة الاسلمى انه أتى بامة لبعض أهله قد زنت وعنده نفر نحو عشرة فأمرهم فاجلست فى ناحية ثم أمر بثوب فطرح عليها ثم أعطى السوط رجلا فقال اجلد خمسين جلدة ليس بالهين ولا بالخفيفة فقام فجلدها وجعل يفرق عليها الضرب ثم قرأ وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين * * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة الرجل فما فوقه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة عشرة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى الآية قال الطائفة واحد الى الالف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى الآية قال امر الله أن يشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ليكون ذلك عبرة وموعظة ونكالا لهم * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى الآية قال لحضر رجلان فصاعدا * وأخرج ابن جرير عن الزهرى قال الطائفة الثلاثة

فصاعدا

*(سورة النور مدنية وهى أربع وستون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

القيامة) وهو أبو جهل وأصحابه تجمع يده الى عنقه بغل من حديد فمن ذلك يتقى العذاب بوجهه (وقيل للظالمين) للكافرين أبى جهل وأصحابه تقول لهم الزبانية (ذوقوا) عذاب (ما كنتم تكسبون) تقولون وتعملون فى الدنيا من المعاصى (كذب الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد قوم هود وصالح وشعيب وغيرهم (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله (فأذاقهم الله الخزى فى الحيوة الدنيا) عذاب الدنيا (ولعذاب الآخرة أكبر) أعظم مما كان لهم فى الدنيا (لو كانوا يعلمون) ولكن لم يكونوا يعلمون

فصاعدا * واخرج عن ابن زيد فى الآية قال الطائفة أربعة * وأخرج ابن أبى حاتم عن نصر بن علقمة فى قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ليس ذلك للفضيحة انما ذلك ليدعو الله لهما بالتوبة والرحمة * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشيبانى قال قلت لابن أبى أوفى رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت بعدما أنزلت سورة النور أو قبلها قال لا أدرى * قوله تعالى (الزانى لا ينكح) الآية * اخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو داود فى ناسخه والبيهقى فى سننه والضياء المقدسى فى المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية قال ليس هذا بالنكاح ولكن الجماع لا يزنى بها حين يزنى الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين يعنى الزنا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال لما قدم المهاجرون المدينة قدموها وهم بجهد الا القليل منهم والمدينة غالية السعر شديدة الجهد وفى السوق زوان متعالنات من أهل الكتاب واما الانصار منهن امية وليدة عبد الله بن أبى ونسيكة بنت امية لرجل من الانصار فى بغايا من ولائد الانصار قد رفعت كل امرأة منهن علامة على بابها يعرف انها زانية وكن من أخصب أهل المدينة وأكثره خيرا فرغب أناس من مهاجرى المسلمين فيما يكتسبن للذى هم فيه من الجهد فاشار بعضهم على بعض لو تزوجنا بعض هؤلاء الزوانى فنصيب من فضول أطعمتهن فقال بعضهم نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه فقالوا يا رسول الله قد شق علينا الجهد ولا نجد ما نأكل وفى السوق بغايا نساء أهل الكتاب وولائدهن وولائد الانصار يكتسبن لانفسهن فيصلح لنا ان نتزوج منهن فنصيب من فضول ما يكتسبن فاذا وجدنا عندهن غنى تركناهن فانزل الله الزانى لا ينكح الآية فحرم على المؤمنين ان يتزوجوا الزوانى المسافحات العالنات زناهن * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال كن نساء فى الجاهلية بغيات فكانت منهن امرأة جميلة تدعى أم مهزول فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج احداهن فتنفق عليه من كسبها فنهى الله ان يتزوجهن أحد من المسلمين * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن يسار فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال كن نساء فى الجاهلية بغيات فنهى الله المسلمين عن نكاحهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء قال كانت بغايا فى الجاهلية بغايا آل فلان وبغايا آل فلان فقال الله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك فاحكم الله ذلك من أمر الجاهلية بالاسلام قيل له أعن ابن عباس قال نعم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وعبد بن حميد عن مجاهد فى قوله الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال رجال كانوا يريدون الزنا بنساء وان بغايا متعالنات كن كذلك فى الجاهلية قيل لهم هذا حرام فارادوا نكاحهن فحرم الله عليهم نكاحهن * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان فى بدء الاسلام قوم يزنون قالوا أفلا نتزوج النساء التى كنا نفجر بهن فانزل الله الزانى لا ينكح الا زانية الآية * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن الضحاك الزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك قال انما عنى بذلك الزنا ولم يعن به التزويج * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة قال لا يزنى حين يزنى الا بزانية مثله أو مشركة * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى هذه الآية قال الزانى من أهل القبلة لا يزنى الا بزانية مثله من أهل القبلة أو مشركة من غير أهل القبلة والزانية من أهل القبلة لا تزنى الا بزان مثلها من أهل القبلة أو مشرك من غير أهل القبلة وحرم الزنا على المؤمنين * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال لما حرم الله الزنا فكان زوان عندهن جمال ومال فقال الناس حين حرم الزنا لنطلقن فلنتزوجهن فانزل الله فى ذلك الزانى لا ينكح الا زانية الآية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائى والحاكم وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه وأبو داود فى ناسخه عن عبد الله بن عمر قال كانت امرأة يقال لها أم مهزول وكانت تسافح الرجل وتشرط ان تنفق عليه فاراد رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فانزل الله لزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى عن

الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

(ولقد ضربنا للناس) بينا للناس (فى هذا القرآن من كل مثل) وجه (لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا (قرآنا عربيا) على مجرى اللغة العربية (غير ذى عوج) غير مخالف للتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وبعض الاحكام والحدود ويقال غير ذى عوج غير مخلوق وهو قول السدى (لعلهم يتقون) لكى يتقوا بالقرآن عما نهاهم الله (ضرب الله مثلا) بين الله شبه رجل (رجلا فيه شركاء) سادات (متشاكسون) متخالفون يأمر هذا بشئ وينهى ذلك عنه وهذا مثل الكافر يعبد آلهة شتى (ورجلا سلما) خالصا (لرجل) وهذا مثل المؤمن يعبد ربه وحده وأسلم دينه وعمله لله (هل يستويان مثلا) فى المثل المؤمن والكافر (الحمد لله) الشكر لله والوحدانية لله (بل أكثرهم لا يعلمون) أمثال القرآن (انك) يا محمد (ميت) ستموت

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد يحمل الاساري من مكة حتى يأتي بهم المدينة وكانت امرأة بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وأنه وجد رجلا من أساري مكة يحمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فأبصرت سوادي تحت الحائط فلما انتهت الي عرفتني فقالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا وأهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل أسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار في كهف فدخلت فجاؤا حتى قاموا على رأسي فبالوا فطل بولهم على رأسي وغماهم الله عني ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عناقا فامسك فلم يرد علي شيأ حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلا تنكحها * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو في قوله الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة قال كان نساء معلومات فكان الرجل من فقراء المسلمين يتزوج المرأة منهن لتنفق عليه فنهاهم الله عن ذلك * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن مردويه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس أنها نزلت في بغايا معلنات كن في الجاهلية وكن زوان مشركات فحرم الله نكاحهن على المؤمنين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق سعيد مولى ابن عباس قال كنت مع ابن عباس فأتاه رجل فقال اني كنت أتبع امرأة فأصبت منها ما حرم الله علي وقد رزقني الله منها توبة فأردت أن أتزوجها فقال الناس الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة فقال ابن عباس ليس هذا موضع هذه الآية انما كان نساء بغايا معلنات يجعلن على أبوابهن رايات يأتيهن الناس يعرفن بذلك فأنزل الله هذه الآية تزوجها فما كان فيها من اثم فعلي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير قال كن نساء بغايا في الجاهلية كان الرجل ينكح المرأة في الاسلام فيصيب منها فحرم ذلك في الاسلام فأنزل الله الزانية لا ينكحها الا زان الآية * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن عدي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينكح الزاني المحدود الا مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الحسن الزاني لا ينكح الا زانية قال المحدود لا يتزوج الا محدودة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر عن علي ان رجلا تزوج امرأة ثم انه زنى فاقيم عليه الحد فجاء أبوها الى علي فطرق بينه وبين زوجته وقال له لا تتزوج الا مجلودة مثلك * وأخرج أحمد والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث * وأخرج ابن ماجه عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أراد ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وأبو عبيد في فضائل التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن سعيد بن المسيب في هذه الآية الزاني لا ينكح الا زانية قال يرون ان هذه الآية التي بعدها نسختها وأنكحوا الايامى منكم فهن من أيامى المسلمين * قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم يعني الحكام اذا رفع اليهم جلدوا القاذف ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا يعني بعد الجلد ما دام حيا وأولئك هم الفاسقون العاصون فيما قالوه من الكذب * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابن عباس والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية ثم استثنى فقال الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فتاب الله عليهم من الفسوق وأما الشهادة فلا تجوز * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس والذين يرمون المحصنات الى رحيم فانزل الله الجلد والتوبة تقبل والشهادة ترد * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا قال توبتهم اكذابهم أنفسهم فان كذبوا أنفسهم قبلت شهادتهم * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال في سورة النور والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم واستثنى من ذلك فقال والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم

والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم

(وانهم) يعني كفار مكة (ميتون) سيموتون (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) تتكلمون بالحجة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورؤساء الكفار (فمن أظلم) في كفره (ممن كذب على الله) بالقرآن فجعل له ولدا وشريكا وهو أبو جهل وأصحابه (وكذب بالصدق) بالقرآن والتوحيد (اذ جاءه) محمد به (أليس في جهنم مثوى) منزل ومقام (للكافرين) لابي جهل وأصحابه (والذي جاء بالصدق) بالقرآن والتوحيد وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وصدق به) أبو بكر وأصحابه (أولئك هم المتقون) الكفر والشرك والفواحش (لهم ما يشاؤن) ما يشتهون (عند ربهم) في الجنة (ذلك) الكرامة (جزاء المحسنين) الموحدين (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا)

شهداء الا أنفسهم الآية فاذا حلفا افرق بينهما وان لم يحلفا أقيم الحد الجلد أو الرجم * وأخرج ابن المنذر وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ثم قال الا الذين تابوا قال فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تقبل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن المسيب قال شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة بالزنا ونكل زياد فحد عمر الثلاثة وقال لهم توبوا تقبل شهادتكم فتاب رجلان ولم يتب أبو بكرة فكان لا تقبل شهادته وكان أبو بكرة أخا زياد لامه فلما كان من أمر زياد ما كان حلف أبو بكرة ان لا يكلمه أبدا فلم يكلمه حتى مات * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء في الآية قال اذا تاب القاذف وأكذب نفسه قبلت شهادته * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي والزهري وطاوس ومسروق قالوا اذا تاب القاذف قبلت شهادته وتوبته ان يكذب نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب والحسن قالا القاذف اذا تاب فتوبته فيما بينه وبين الله ولا تجوز شهادته * وأخرج عبد بن حميد عن مكحول في القاذف اذا تاب لم تقبل شهادته * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال القاذف اذا تاب فانما توبته فيما بينه وبين الله فاما شهادته فلا تجوز أبدا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال لا شهادة له * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال توبته فيما بينه وبين ربه من العذاب العظيم ولا تقبل شهادته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا قال كان الحسن يقول لا تقبل شهادة القاذف أبدا توبته فيما بينه وبين الله * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال كل صاحب حد تجوز شهادته الا القاذف فان توبته فيما بينه وبين ربه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابراهيم قال لا تقبل للقاذف شهادة توبته بينه وبين ربه * وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عاصم قال كان أبو بكرة اذا جاء رجل يشهده قال أشهد غيري فان المسلمين قد فسقوني * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال شهد عمر بن الخطاب حين جلد قذفة المغيرة ابن شعبة منهم أبو بكرة وما تابع وشبل ثم دعا أبا بكرة فقال ان تكذب نفسك تجز شهادتك فابى أن يكذب نفسه ولم يكن عمر يجيز شهادتهم حتى هلكا فذلك قوله الا الذين تابوا وتوبتهم اكذابهم أنفسهم * وأخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى الله ورسوله أن لا تقبل شهادة ثلاثة ولا اثنين ولا واحد على الزنا ويجلدون ثمانين ثمانين ولا تقبل لهم شهادة أبدا حتى يتبين للمسلمين منهم توبة نصوح واصلاح * وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن برقان قال سألت ميمون بن مهران عن هذه الآية والذين يرمون المحصنات الى قوله الا الذين تابوا فجعل الله فيها توبة وقال في آية أخرى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فقال أما الاولى فعسى أن تكون قارفت وأما الاخرى فهي التي لم تقارف شيأ من ذلك * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال لما كان زمن العهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة جعلت المرأة تخرج من أهل مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة في طلب الاسلام فقال المشركون انما انطلقت في طلب الرجال فانزل الله والذين يرمون المحصنات الى آخر الآية * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال الزنا أشد من القذف والقذف أشد من الشرب * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء قال جلد الزاني أشد من جلد القرية والخمر وجلد القرية والخمر فوق الحد والله تعالى أعلم * قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن عاصم بن عدي قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية قلت يا رسول الله الى أن يأتي الرجل بأربعة شهداء قد خرج الرجل فلم ألبث الا أياما فاذا ابن عم لي معه امرأته ومعها ابن وهي تقول منك وهو يقول ليس مني فنزلت آية اللعان قال عاصم فانا أول من تكلم وأول من ابتلي به * وأخرج أحمد وعبد الرزاق والطيالسي وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الآية قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار أهكذا أنزلت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم فقالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا

والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم

أقبح أعمالهم (ويجزيهم أجرهم) ثوابهم (بأحسن الذي كانوا يعملون) بأحسنها (أليس الله بكاف عبده) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال خالد بن الوليد مما يريدون به (ويخوفونك) يا محمد (بالذين من دونه) من دون الله يعني اللات والعزى ومناة يقولون لك لا تشتمها ولا تعبها فتخبل (ومن يضلل الله) عن دينه (فماله من هاد) مرشد الى دينه وهو أبو جهل وأصحابه (ومن يهدي الله) لدينه (فماله من مضل) عن دينه وهو أبو بكر وأصحابه ويقال هو أبو القاسم عليه السلام (أليس الله بعزيز) في ملكه وسلطانه (ذي انتقام)

بكرا وما طلق امرأة قط فاجتر أرجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد يا رسول الله انى لاعلم انها حق وانها من الله ولكنى تعجبت انى لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لى ان أهيجه ولا أحركه حتى آتى باربعة شهداء فوالله لآتى بهم حتى يقضى حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم فجاء من أرضه عشاء فدخل على امرأته فوجد عندها رجلا فرأى بعينه وسمع باذنيه فلم يهجه حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى جئت أهلى عشاء فوجدت عندها رجلا فرأيت بعينى وسمعت باذنى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءه واشتد به واجتمعت الانصار فقالوا قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة الآن نضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال بن أمية فبطل شهادته فى المسلمين فقال هلال والله انى لارجو أن يجعل الله لى منها مخرجا فقال يا رسول الله انى قد أرى ما اشتد عليك مما جئت به والله يعلم انى لصادق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يامر بضربه اذ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى وكان اذا نزل عليه الوحى عرفوا ذلك فى تربد جلده فامسكوا عنه حتى فرغ من الوحى فنزلت والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم الآية فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فقال ابشر يا هلال قد جعل الله لك فرجا ومخرجا فقال هلال قد كنت أرجو ذلك من ربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليها فجاءت فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وذكرهما وأخبرهما أن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا فقال هلال والله يا رسول الله لقد صدقت عليها فقالت كذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعنوا بينهما فقيل لهلال اشهد فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فلما كان فى الخامسة قيل له هلال فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فقال والله لا يعذبنى الله عليها كما لم يجلدنى عليها فشهد فى الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قيل لها اشهدى فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فلما كان فى الخامسة قيل لها اتقى الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وان هذه الموجبة التى توجب عليك العذاب فتلكأت ساعة فقالت والله لا أفضح قومى فشهدت فى الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقضى انه لا يدعى لاب ولا يرمى ولدها من أجل الشهادات الخمس وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس لها قوت ولا سكنى ولا عدة من أجل انهما تفرقا من غير طلاق ولا متوفى عنها * وأخرج البخارى والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس ان هلال بن أمية قذف امرأته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبى صلى الله عليه وسلم البينة أو حد فى ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد فى ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد فنزل جبريل فانزل الله عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجاء هلال يشهد والنبى صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها موجبة فتلكأت ونكصت حتى ظننا انها ترجع ثم قالت لا أفضح قومى سائر اليوم فمضت فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أكحل العينين سابغ الاليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لى ولها شان * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فرمى امرأته برجل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل برده حتى أنزل الله والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم حتى فرغ من الآيتين فارسل اليهما فدعاهما فقال ان الله قد أنزل فيكما فدعا الرجل فقرأ عليه فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم أمر به فامسك على فيه فوعظه فقال له كل شئ أهون عليك من لعنة الله ثم أرسله فقال لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم دعا بها فقرأ عليها فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ثم أمر بها فامسك على فيها فوعظها وقال ويحك كل شئ أهون عليك من غضب الله ثم أرسلت فقالت غضب الله عليها ان كان من الصادقين * وأخرج البخارى ومسلم وابن مردويه من طريق

ذى نقمة لمن لا يؤمن به (ولئن سألتهم) يعنى كفار مكة (من خلق السموات والارض ليقولن) كفار مكة (الله) خلقهما (قل) لهم يا محمد (أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) اللات والعزى ومناة (ان أرادنى الله بضر) بشدة وبلاء (هل هن) اللات والعزى ومناة (كاشفات ضره) رافعات بلاءه وشدته عنى (أو أرادنى برحمة) بعافية (هل هن) اللات والعزى ومناة (ممسكات) مانعات (رحمته) عنى حتى تامرونى بعبادتها (قل) يا محمد (حسبى الله) ثقتى بالله (عليه يتوكل المتوكلون) يعنى به يثق الواثقون ويقال على المؤمنين أن يتوكلوا على الله (قل) يا محمد لكفار مكة (يا قوم اعملوا على مكانتكم) على دينكم وفى مناوأتكم (انى عامل) بهلاكى (فسوف) وهذا وعيد لهم من الله (تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه) يذله ويهلكه (ويحل عليه) يجب عليه (عذاب مقيم) دائم (انا أنزلنا عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (للناس بالحق) يقول بتبيان الحق

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي زنت وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه منكس في الارض ثم رفع رأسه فقال قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك فائت بها فجاءت فقال قم فاشهد أربع شهادات فقام فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فقال له ويلك أووبحك انها موجبة فشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم قامت امرأته فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ثم قال ويلك أووبحك انها موجبة فشهدت الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم قال له اذهب فلا سبيل لك عليها فقال يارسول الله مالي قال لامال لك ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك منها * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سألت عن الملاعنين أيفرق بينهما فقال سبحان الله نعم ان أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان قال يارسول الله أرأيت الرجل يرى امرأته على فاحشة فان تكلم تكلم بأمر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت فلم يجبه فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فأنزل الله هذه الآية في سورة النور والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فبدأ بالرجل فوعظه وذكره وأخبره ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقال والذي بعثك بالحق ما كذبت ثم ثنى بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها ان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فقالت والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ثم ثنى بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عمر قال كنا جلوسا عشية الجمعة في المسجد فجاء رجل من الانصار فقال أحدنا اذا رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت سكت على غيظ والله لئن أصبحت صالحا لأسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يارسول الله أحدنا اذا رأى مع امرأته رجلا فقتله قتلتموه وان تكلم جلدتموه وان سكت سكت على غيظ اللهم احكم فنزلت آية اللعان فكان ذلك الرجل أول من ابتلي به * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال سل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فلقيه عويمر فقال ماصنعت فقال انك لم تأتني بخير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسائل فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأسألنه فأتاه فوجده قد أنزل عليه فدعاهما فلاعن بينهما قال عويمر ان انطلق بها يارسول الله لقد كذبت عليها ففارقها قبل ان يخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت سنة الملاعنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين فلا أراه الا قد صدق وان جاءت به أحمر كأنه وحرة فلا أراه الا كاذبا فجاءت به على النعت المكروه * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس قال لاول لعان كان في الاسلام ان شريك بن سحماء رماه هلال بن أمية بامرأته فرفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة شهود والا فحد في ظهرك فقال يارسول الله ان الله ليعلم اني لصادق وليترلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد فأنزل الله آية اللعان والذين يرمون أزواجهم الى آخر الآية فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا فشهد بذلك أربع شهادات بالله ثم قال له في الخامسة لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا ففعل ثم دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قومي فاشهدي بالله انه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزنا فشهدت بذلك أربع شهادات ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك ان كان من الصادقين فيما رماك به من الزنا قال فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتت سكتة حتى ظنوا انها ستعترف ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت على القول ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وقال انظروا فان جاءت به جعدا أخمش الساقين فهو لشريك بن سحماء

والباطل للناس (فمن اهتدى) بالقرآن وآمن به (فلنفسه) الثواب (ومن ضل) كفر بالقرآن (فانما يضل عليها) يجب على نفسه عقوبة ذلك (وما أنت عليهم) على كفار مكة (بوكيل) كفيل تؤخذ بهم (الله يتوفى الانفس) يقبض أرواح الانفس (حين موتها) حين منامها (والتي لم تمت) أيضا (في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى) التي لم تمت في منامها (الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (ان في ذلك) في امساكه وارساله (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها (أم اتخذوا) عبدوا (من دون الله) كفار مكة (شفعاء) آلهة لكي يشفعوا لهم (قل) لهم يا محمد (أولو كانوا لا يملكون شيأ) يقول هم لا يقدرون على شئ من الشفاعة (ولا يعقلون) الشفاعة فكيف يشفعون (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا في الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النبات (ثم اليه ترجعون) في الآخرة فيجزيكم

وان جاءت به أبيض سبطا قصير العينين فهو لهلال بن أمية فجاءت به آدم جعدا أخش الساقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن * وأخرج النسائي وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رجلا من الانصار من بني زريق قذف امرأته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فرد ذلك عليه أربع مرات فانزل الله آية الملاعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر يا سائل قد نزل من الله أمر عظيم فابى الرجل الا ان يلاعنها وأبت الا ان تدرأ عن نفسها العذاب فلاعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جاءت به أصفر أخش مفتول العظام فهو للملاعن وان جاءت به أسود كأنه جمل الاورق فهو لغيره فجاءت به أسود كأنه جمل الاورق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله لعصبة أمه وقال لولا الايمان التي مضت لكان فيه كذا وكذا * وأخرج البزار عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت والله قاتله فنزلت والذين يرمون أزواجهم الآية قلت رجال اسناده ثقات الا ان البزار كان يحدث من حفظه فيخطئ وقد أخرجه ابن مردويه والديلمي من هذا الطريق وزاد بعد قوله كنت قاتله قال فانت يا سهيل بن بيضاء قال كنت أقول لعن الله الابعد فهو خبيث ولعن الله البعدى فهي خبيثة ولعن الله أول الثلاثة أخبر بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاولت القرآن يا ابن بيضاء والذين يرمون أزواجهم وهذا أصح من قول البزار فتنزلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن زيد بن نفيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أرأيت لو وجدت مع أهلك رجلا كيف كنت صانعا قال اذا لقتلته ثم قال لعمر فقال مثل ذلك فتتابع القوم على قول أبي بكر وعمر ثم قال لسهيل بن البيضاء قال كنت أقول لعنك الله فانت خبيثة ولعنك الله فانت خبيث ولعن الله أول الثلاثة منا يخرج هذا الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاولت القرآن يا ابن البيضاء لو قتله قتل به ولو قذفه جلد ولو قذفها لاعنها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والذين يرمون أزواجهم قال هو الرجل يرى مع زوجته بالزنا ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم يعني ليس للرجل شهداء غيره ان امرأته قد زنت فرفع ذلك الى الحكام فشهادة أحدهم يعني الزوج يقوم بعد الصلاة في المسجد فيحلف أربع شهادات بالله و يقول أشهد بالله الذي لا اله الا هو أن فلانة يعني امرأته زانية والخامسة ان لعنة الله عليه يعني على نفسه ان كان من الكاذبين في قوله ويدرأ يدفع الحكام عن المرأة العذاب يعني الحد ان تشهد أربع شهادات بالله انه يعني زوجها لمن الكاذبين فتقوم المرأة مقام زوجها فتقول أربع مرات أشهد بالله الذي لا اله الا هو اني لست برانية وان زوجي لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها يعني على نفسها ان كان زوجها من الصادقين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قال فان هي اعترفت رجمت وان هي أبت يدرأ عنها العذاب قال عذاب الدنيا ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم يفرق بينهما وتعتد عدة المطلقة * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال لا يجتمع المتلاعنان أبدا * وأخرج عبد الرزاق عن علي وابن مسعود مثله * وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي قال اللعان أعظم من الرجم * وأخرج عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال وجبت اللعنة على أكذبهما * وأخرج البزار عن جابر قال ما نزلت آية التلاعن الا لكثرة السؤال * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عبادة اني لو رأيت اهلي ومعها رجل انتظر حتى آتي باربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال والذي بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار اسمعوا ما يقول سيدكم ان سعدا الغيور وأنا أغير منه والله أغير مني * وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن مردويه عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت آية الملاعنة أيما امرأة أدخلت على قوم ما ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الاولين والآخرين * قوله تعالى (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) الآيات * أخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة

ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم

باعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله (اشمأزت) نفرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه) من دون الله اللات والعزى ومناة (اذا هم يستبشرون) بذكر آلهتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا الى الخير (فاطر السموات والارض) يا خالق السموات والارض (عالم الغيب) يا عالم الغيب ما غاب عن العباد (والشهادة) ما علمه العباد (أنت تحكم بين عبادك) تقضي بين عبادك يوم القيامة (فيما كانوا فيه) في الدين (يختلفون) يخالفون (ولو أن للذين ظلموا) أشركوا (ما في الارض جميعا ومثله معه) ضعفه معه (لافتدوا به) لفادوا به أنفسهم (من سوء العذاب) من شدة العذاب (يوم القيامة وبدا لهم) ظهر لهم (من الله) من عذاب الله

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج الى سفر اقرع بين أزواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب وانا أحمل فى هودجى وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل فدنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شانى أقبلت الى رحلى فاذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدى وحبسنى ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فاحتملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما تاكل المرأة العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلى الذى كنت به فظننت انهم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا أنا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فاتانى فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى كلمة واحدة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ان نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك فى من هلك وكان الذى تولى الافك عبد الله بن أبى ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون فى قول أصحاب الافك لا أشعر بشئ من ذلك وهو يريبنى فى وجعى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين أشتكى انما يدخل على فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذى يريبنى ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معى أم مسطح قبل المناصع وهى متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول فى التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شاننا فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت أى هنتاه أولم تسمعى ما قال قلت وما قال فاخبرتنى بقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضى فلما رجعت الى بيتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتاذن لى ان آتى أبوى قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت لابوى فقلت لامى يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوّنى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبى طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستامرهما فى فراق أهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود فقال يا رسول الله أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما على بن أبى طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أى بريرة هل رأيت شيأ يريبك قالت بريرة لا والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبى فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهل بيتى فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلى الا معى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من بنى الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله ما تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا

(مالم يكونوا يحتسبون) يظنون (وبدا لهم) ظهر لهم (سيئات ما كسبوا) أقبح أعمالهم (وحاق بهم) نزل بهم عذاب (ما كانوا به يستهزؤن) يهزؤن بالانبياء والكتب ويقال عذاب ما كانوا يستهزؤن به (فاذا مس) أصاب (الانسان) الكافر (ضر) شدة (دعانا) لكشف الشدة (ثم اذا خولناه) بدلناه (نعمة منا قال انما أوتيته) أعطيت هذا المال الذى اعطيت (على علم) صلاح وخير علمه الله منى (بل هى فتنة) بلية ومكر منا لهم (ولكن اكثرهم) كلهم (لا يعلمون) ذلك (قد قالها) يعنى هذه المقالة (الذين من قبلهم) من قبل قومك يا محمد مثل قارون وغيره (فما أغنى عنهم) ما نفع لهم من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون ويعبدون من دون الله ولا ما كانوا يجمعون من المال (فاصابهم سيئات ما كسبوا) عذاب ما قالوا وعملوا وجمعوا فى الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سيصيبهم سيئات ما كسبوا) أى عقوبات

وسكت فبكيت يومي ذلك فلا يرقا لي دمع ولا أكتحل بنوم فاصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع وأبواي يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا ابكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشيء فتشهد حين جلس ثم قال أما بعد ياعائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني والله لا أجد لي ولكم مثلا الا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها ان قال ابشري ياعائشة اما الله فقد برأك فقالت أمي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله الذي أنزل براءتي وأنزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر والله اني أحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك

* وأخرج البخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت لما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبيا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول الله ان نضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله لو كانوا من الاوس ما أحببت ان تضرب أعناقهم حتى كادان يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها أي أم تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله لم أسبه الا لاجلك فقلت في أي شاني فقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني الى بيت أبي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خففي عليك الشان فانه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول

ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وما هم بمعجزين) بفائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله يبسط الرزق لمن يشاء) توسع المال على من يشاء وهو مكر منه (ويقدر) يقتر على من يشاء وهو نظر منه (ان في ذلك) في البسط والتقتير (لآيات) لعلامات وعبرا (لقوم يؤمنون) يحمد عليه السلام والقرآن (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم) بالكفر والشرك والزنا والقتل (لا تقنطوا من رحمة الله) لا تيأسوا من مغفرة الله (ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور) لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الرحيم) لمن مات على التوبة (وأنيبوا الى ربكم) أقبلوا الى ربكم بالتوبة من الكفر (وأسلموا له) آمنوا بالله وأطيعوا الله (من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) لا تمنعون من عذاب الله نزلت هذه الآية في الوحشي وأصحابه ثم قال (واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن احلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه (من قبل أن يأتيكم العذاب

الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها فقاضت عيناه فقال أقسمت عليك أي بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسال عني خادمي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر فبلغ الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت فقتل شهيدا في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقدا كتنفني أبواي عن يميني وشمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوأ أو ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة ان تذكر شيأ فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبي فقلت أجبه قال ماذا أقول فالتفت الى أمي فقلت أجيبيه قالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم اني لم أفعل والله يشهد اني لصادقة ما ذاك ينفعني عندكم وقد تكلمتم به وأشربتموه فلو بكم وان قلت اني فعلت والله يعلم اني لم أفعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله لا أجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه الا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه يقول ابشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت وقد كنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي تكلم فيها مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي كان تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فانزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم الى آخر الآية يعني أبا بكر والسعة ان يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال أبو بكر بلى والله انا نحب ان يغفر الله لنا وعاد له كما كان يصنع * وأخرج أحمد والبخاري وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان قالت بينا أنا عند عائشة اذ دخلت عليها امرأة فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عائشة ولم قالت انه كان فيمن حدث الحديث قالت عائشة وأي حديث قالت كذا وكذا قلت وقد بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قلت وأبا بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما أفاقت الا وعليها حمى بنافض فقمت فزررتها وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه قلت يا رسول الله أخذتها حمى بنافض قال فلعله من حديث تحدث به قالت واستوت عائشة قاعدة فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر فدخل فقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فقال لها أبو بكر أتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله أبو بكر فحلف أبو بكر ان لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى آخر الآية قال ابو بكر بلى فوصله * وأخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة فيحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم أدنى بعيره منها فانتهى الى العسكر فقالوا ما قالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت

بغتة) فجأة (وأنتم لا تشعرون) لا تعلمون نزوله (أن تقول نفس) أي لا تقول نفس (يا حسرتا) يا ندامتا (على ما فرطت في جنب الله) تركت من طاعة الله (وان كنت لمن الساخرين) وقد كنت من المستهزئين بالكتاب والرسول (أو تقول) ولكي لا تقول (لو أن الله هداني) يرشدني الى الايمان (لكنت من المتقين) من الموحدين (أو تقول) ولكي لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة الى دار الدنيا (فاكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بلى قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بالكتاب والرسول (واستكبرت) عن الايمان (وكنت من الكافرين) مع الكافرين على دينهم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) في عزير وعيسى والملائكة حين قالوا الملائكة بنات الله وعزير وعيسى ولد الله (وجوههم مسودة) وأعينهم مزرقة (أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) منزل للكافرين (وينجي الله الذين اتقوا) آمنوا وأطاعوا ربهم

بحمد الله لا بحمدك وأنزل في ذلك عشر آيات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان * وأخرج ابن مردويه بسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر جاء بعض نسائه وسافر بعائشة وكان لها هودج وكان الهودج له رجال يحملونه ويضعونه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخرجت عائشة لحاجة فبا عدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد ارتحلوا وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه فلم يعلموا الا انها فيه فساروا وأقبلت عائشة فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد ارتحلوا فجلست مكانها فاستيقظ رجل من الانصار يقال له صفوان بن معطل وكان لا يقرب النساء فتقرب منها ومعه بعيره فلما رآها وكان قد عرفها وهي صغيرة قال أم المؤمنين ولوى وجهه وجلها ثم أخذ بخطام الجمل وأقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله عليه وسلم قد نزل وفقد عائشة فاكثر والقول وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه حتى اعتزلها واستشار فيها زيد بن ثابت وغيره فقال يا رسول الله دعها لعل الله أن يحدث أمرا فيها فقال علي بن أبي طالب النساء كثير وخرجت عائشة ليلة تمشي في نساء فعثرت أم مسطح فقالت تعس مسطح قالت عائشة بئس ما قلت فقالت ألم تسمعي ما يقول فاخبرتها فسقطت عائشة مغشيا عليها ثم أنزل الله ان الذين جاؤا بالافك الآيات وكان أبو بكر يعطي مسطحا وصله وبيرحاء أبو بكر لا يعطيه فنزل ولا يأتل أولوا الفضل منكم الآية فامره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيها ويبشرها فجاء أبو بكر فاخبرها بعذرها وما أنزل الله فيها فقالت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسنده عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ثلاثا فمن أصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وأم سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها وكانت عائشة تريد قضاء حاجة فلما أبركوا الجمل قالت عائشة فقلت في نفسي الى ما يصلح رحل أم سلمة أقضي حاجتي قالت فنزلت من الهودج ولم يعلموا بنزولي فاتيت خربة فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها وانطلقوا وبعث القوم ابلهم ومضوا وظنوا اني في الهودج فخرجت ولم أر احدا فاتبعتهم حتى أعييت فقلت في نفسي ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان بن المعطل وكان سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به اصحابه قالت عائشة فلما مر بي ظن اني رجل فقال بانومان قم فان الناس قد مضوا فقلت اني لست رجلا انا عائشة قال انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم ولى عني فقال يا امه قومي فاركبي فاذا ركبت فآذنيني قالت فركبت فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله فاخذ بخطام الجمل قال عمر فما كلمها كلاما حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن ابي ابن سلول للناس فجر بها ورب الكعبة وأعانه على ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة وشاع ذلك في العسكر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى رجعوا الى المدينة وشاع عبد الله بن أبي هذا الحديث في المدينة واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فدخلت ذات يوم أم مسطح فرأتني وأنا أريد المذهب فحملت معي السعالي وفيه ماء فوقع السعالي منها فقالت تعس مسطح قالت لها عائشة سبحان الله تسبين رجلا من أهل بدر وهو ابنك قالت لها أم مسطح انه سال بك السيل وانت لا تدرين واخبرتها بالخبر قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى بنافض مما كان ولم أجد المذهب قالت عائشة وقد كنت أرى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم أدر من اي شيء هو فلما حدثتني ام مسطح علمت ان جفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فلما دخل على قلت أتاذن لي ان اذهب الى اهلي قال اذهبي فخرجت حتى اتيت اباها فقال لها مالك قلت اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها أبو بكر فاخرج لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي واويك انا والله لا آويك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يؤويها فقال لها ابو بكر والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط فكيف وقد اعزنا الله بالاسلام فبكت عائشة وامها ام رومان وابو بكر وعبد الرحمن وبنى معهم اهل الدار وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد

(بغفلاتهم) بايمانهم (لا يمسهم واحسانهم) (لا يمسهم السوء) لا يصيبهم الشدة والعذاب (ولا هم يحزنون) اذا حزن غيرهم (الله خالق كل شيء) باثن منه (وهو على كل شيء وكيل) على قوت كل شيء كفيل ويقال على كل شيء من أعمالهم شهيد وكيل له مقاليد السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات (والذين كفروا بآيات الله) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك هم الخاسرون) في الآخرة المغبونون بالعقوبة (قل) يا محمد لاهل مكة حين قالوا له ارجع الى دين آبائك (أفغير) دين (الله تامروني أعبد أيها الجاهلون) الكافرون (ولقد أوحي اليك) في القرآن (والى الذين من قبلك) من الرسل (لئن أشركت ليحبطن عملك) في الشرك (ولتكونن من الخاسرين) من المغبونين بالعقوبة (بل الله فاعبد) وحده (وكن من الشاكرين) بما أنعم الله عليك من النبوة والكتاب والاسلام (وما قدروا الله حق قدره) ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا

الله واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرنى ممن يؤذينى فقام اليه سعد بن معاذ فسل سيفه وقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان يكن من الاوس اتيتك برأسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام سعد بن عبادة فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما طلبتنا بذحول كانت بيننا وبينكم فى الجاهلية فقال هذا بال الاوس وقال هذا بال الخزرج فاضطربوا بالنعال والحجارة فتلاطموا فقام أسيد بن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله يامرنا بامره فنفعله عن رغم أنف من رغم ونزل جبريل وهو على المنبر فلما سرى عنه تلا عليهم ما نزل به جبريل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر الآيات فصاح الناس رضينا بما أنزل الله وقام بعضهم الى بعض وتلازموا وتصايحوا فنزل النبى صلى الله عليه وسلم عن المنبر وأبطأ الوحى فى عائشة فبعث النبى صلى الله عليه وسلم الى على بن أبى طالب واسامة بن زيد وبريرة وكان اذا أراد أن يستشير فى أمر أهله لم يعد عليا واسامة بن زيد بعد موت أبيه زيد فقال لعلى ما تقول فى عائشة فقد أهمنى ما قال الناس قال يا رسول الله قد قال الناس وقد حل لك طلاقها وقال لاسامة ما تقول أنت قال سبحان الله ما يحل لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال لبريرة ما تقولين يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على أهلك الا خيرا الا انها امرأة تنام حتى تجىء الداجن فتأكل عجينها او ان كان شئ من هذا يخبرك الله فخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى أتى منزل أبى بكر فدخل عليها فقال يا عائشة ان كنت فعلت هذا الامر فقولى لى حتى أستغفر الله لك فقالت والله لا أستغفر الله منه أبدا ان كنت قد فعلته فلا غفر الله لى وما أجد مثلى ومثلكم الا مثل أبى يوسف اذهب اسم يعقوب من الاسف قال انما أشكو بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل بالوحى فاخذت النبى صلى الله عليه وسلم نعسة فسرى وهو يتبسم فقال يا عائشة ان الله قد أنزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فتلا عليها سورة النور الى الموضع الذى انتهى اليه عذرها وبراءتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومى الى البيت فقامت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا أبا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما أنزل الله من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن أبى فجىء به فضربه النبى صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا ووجئ فى رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى حدين لانه من قذف أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث أبو بكر الى مسطح لاوصلنك بدرهم أبدا ولاعطفت عليك بخير أبدا ثم طرده أبو بكر وأخرجه من منزله ونزل القرآن ولا يأتل أولوا الفضل منكم الى آخر الآية فقال أبو بكر أما اذ نزل القرآن يامرنى فيك لا ضاعفن لك وكانت امرأة عبد الله بن أبى منافقة معه فنزل القرآن الخبيثات يعنى امرأة عبد الله للخبيثين يعنى عبد الله والخبيثون للخبيثات عبد الله وامرأته والطيبات يعنى عائشة وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم للطيبين يعنى النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن أبى اليسر الانصارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة قد أنزل الله عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة فبعث الى عبد الله بن أبى فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة فضربهم * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم يريدان الذين جاؤا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم يريد خير الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبراءة لسيدة نساء المؤمنين وخير لابى بكر وأم عائشة وصفوان بن المعطل لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن أبى ابن سلول له عذاب عظيم يريد فى الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الآخرة مصيره الى النار لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار فيها بريرة وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا خيرا وقالوا هذا كذب عظيم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون يريد الكذب بعينه ولولا فضل الله عليكم ورحمته يريد ولولا ما من الله به عليكم وستركم هذا بهتان عظيم يريد البهتان الافتراء مثل قوله فى مريم بهتانا عظيما يعظكم الله أن تعودوا لمثله يريد مسطحا وحمنة وحسان ويبين الله لكم الآيات التى أنزلها فى عائشة والبراءة لها والله عليم بما فى قلوبكم من

ان الله فقير محتاج يطلب منا القرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودى خذله الله (والارض جميعا قبضته) فى قبضته (يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) بقدرته يوم القيامة وكلتا يدى الله يمين (سبحانه) نزه نفسه عن مقالة اليهود (وتعالى) تبرأ وارتفع (عما يشركون) به من الاوثان (ونفخ فى الصور) وهى نفخة الموت (فصعق) فمات (من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) من فى الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فانهم لا يموتون فى النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهى نفخة البعث وبينهما أربعون سنة تمطر السماء كنطف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرقت الارض) أضاءت الارض (بنور ربها) بضوء نور ربها ويقال بعدل ربها (ووضع الكتاب) فى الاعمان والشمائل وهو ديوان الحفظة (وجىء بالنبيين) الذين ليسوا بمرسلين (والشهداء) يعنى المرسلين ويقال وجىء

بالنبيين والمرسلين والشهداء شهداء المرسلين على قومهم (وقضى بينهم) وبين النبيين (بالحق) بالعدل (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة أوفاجرة (ما عملت) من خير أو شر (وهو أعلم بما يفعلون) من الخير والشر (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا) أمما الاول فالاول (حتى إذا جاؤها) يعني النار (فتحت أبوابها) طرقها لهم ولم تكن قبل ذلك مفتوحة (وقال لهم خزنتها) يعني الزبانية (ألم يأتكم) يا معشر الكفار (رسل منكم) آدميون مثلكم (يتلون) يقرؤن (عليكم آيات ربكم) بالامر والنهي (وينذرونكم) يخوفونكم (لقاء) عذاب (يومكم هذا قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (ولكن حقت) وجبت (كلمة العذاب على الكافرين) قبل ذلك (قيل) يقول لهم الزبانية (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) دائمين في النار (فبئس مثوى المتكبرين) منزل المتعظمين عن الايمان بالكتاب والرسول (وسيق الذين اتقوا) أطاعوا (ربهم

الندامة فيما خضتم به حكيم في القذف ثمانين جلدة ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة يريد بعد هذا في الذين آمنوا يريد المحصنين والمحصنات من المصدقين لهم عذاب أليم وجيع في الدنيا يريد الحد وفي الآخرة العذاب في النار والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما دخلتم فيه وما فيه من شدة العذاب وأنتم لا تعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا ولولا فضل الله عليكم يريد لولا ما تفضل الله به عليكم ورحمته يريد مسطحا وحمنة وحسان وان الله رؤف رحيم يريد من الرحمة رؤف بكم حيث ندمتم ورجعتم الى الحق يا أيها الذين آمنوا يريد صدقوا بتوحيد الله لا تتبعوا خطوات الشيطان يريد الزلات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر يريد بالفحشاء عصيان الله والمنكر كل ما يكره الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته يريد ما تفضل الله به عليكم ورحمكم ما زكى منكم من أحد أبدا يريد ما قبل توبة أحد منكم أبدا ولكن الله يزكي من يشاء فقد شئت أن يتوب عليكم والله سميع عليم يريد سميع لقولكم عليم بما في أنفسكم من الندامة ولا يأتل يريد ولا يحلف أولو الفضل منكم والسعة يريد ولا يحلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح ان يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا فقد جعلت ذلك يا أبا بكر الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فسخطت يا أبا بكر على مسطح فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها منه يوم بدر ألا تحبون يا أبا بكر أن يغفر الله لكم يريد فاغفر لمسطح والله غفور رحيم يريد فاني غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائي ان الذين يرمون المحصنات يريد العفائف الغافلات المؤمنات يريد المصدقات بتوحيد الله وبرسله وقد قال حسان بن ثابت في عائشة

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة لكنك لست كذلك لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يقول أخرجهم من الايمان مثل قوله في سورة الاحزاب للمنافقين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا والذي تولى كبره يريد كبر القذف وأشاعته عبد الله بن أبي الملعون يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يريد ان الله ختم على ألسنتهم فشهدت الجوارح وتكلمت على أهلها بذلك وذلك انهم قالوا تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين نختم الله على ألسنتهم فتكلمت الجوارح بما عملوا ثم شهدت ألسنتهم عليهم بعد ذلك يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يريد يجازيهم بأعمالهم بالحق كما يجازي أولياءه بالثواب كذلك يجازي أعداءه بالعقاب كقوله في الحمد مالك يوم الدين يريد يوم الجزاء ويعلمون يريد يوم القيامة ان الله هو الحق المبين وذلك ان عبد الله بن أبي كان يشك في الدنيا وكان رأس المنافقين فذلك قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلم ابن سلول ان الله هو الحق المبين يريد انقطع الشك واستيقن حيث لا ينفعه اليقين الخبيثات للخبيثين يريد امثال عبد الله بن أبي ومن شك في الله ويقذف مثل سيدة نساء العالمين والطيبات للطيبين عائشة طيبها الله لرسوله أتى بها جبريل في سرقة من حرير قبل ان تصور في رحم أمها فقال له عائشة بنت أبي بكر زوجتك في الدنيا وزوجتك في الجنة عوضا من خديجة وذلك عند موتها بشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقر بها عيناه والطيبون للطيبات يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه وجعله سيد ولد آدم والطيبات يريد عائشة أولئك مبرؤن مما يقولون يريد برأها الله من كذب عبد الله بن أبي لهم مغفرة يريد عصمة في الدنيا ومغفرة في الآخرة ورزق كريم يريد الجنة وثواب عظيم * وأخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن سعيد بن جبير ان الذين جاؤا بالافك الكذب عصبة منكم يعني عبد الله بن أبي المنافق وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش لا تحسبوه شرا لكم يقول لعائشة وصفوان لا تحسبوا الذي قيل لكم من الكذب بشرا لكم بل هو خير لكم لانكم تؤجرون على ذلك لكل امرئ منهم يعني ممن خاض في أمر عائشة ما اكتسب من الاثم على قدر ما خاض فيه من أمرها والذي تولى كبره يعني حظه منهم يعني القذفة وهو ابن أبي رأس المنافقين وهو الذي قال ما برئت منه وما برئ منها له عذاب عظيم وفي هذه الآية عبرة عظيمة لجميع المسلمين اذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض لها أو أعجبه ذلك أو رضي فهو في تلك الخطيئة على قدر ما كان منه واذا كان خطيئة بين المسلمين فمن شهدوكره فهو مثل الغائب ومن غاب ورضي فهو مثل شاهد لو لا اذ سمعتموه قذف عائشة وصفوان ظن المؤمنون والمؤمنات لان منهم حمنة بنت جحش هلا كذبتم به بانفسهم خيرا هلا ظن بعضهم ببعض خيرا انهم لم يرتوا وقالوا هذا افك مبين الا قالوا هذا القذف

كذب بين لولا جاؤا عليه يعني على القذف بأربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فاولئك يعني الذين قذفوا عائشة عند الله هم الكاذبون في قولهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة من تأخير العقوبة لمسكم فيما أفضتم فيه يعني فيما قلتم من القذف عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وذلك حين خاضوا في أمر عائشة فقال بعضهم سمعت فلانا يقول كذا وكذا وقال بعضهم بلى كان كذا وكذا فقال تلقونه بالسنتكم يقول يروي بعضكم عن بعض وتقولون بافواهكم يعني بالسنتكم من قذفها ما ليس لكم به علم يعني من غير ان تعلموا ان الذي قلتم من القذف حق وتحسبونه هينا تحسبون ان القذف ذنب هين وهو عند الله عظيم يعني من الزور ولولا اذ سمعتموه يعني القذف قلتم ما يكون يعني ألا قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا ولم تره أعيننا سبحانك هذا بهتان عظيم يعني ألا قلتم هذا كذب عظيم مثل ما قال سعد بن معاذ الانصاري وذلك ان سعدا لما سمع قول من قال في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم والبهتان الذي يبهت فيقول ما لم يكن يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا يعني القذف ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين ويبين الله لكم الآيات يعني ما ذكر من المواعظ ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة تفشو وتظهر الزنا لهم عذاب أليم في الدنيا بالحد وفي الآخرة عذاب النار ولولا فضل الله الآية لعاقبكم بما قلتم لعائشة وان الله رؤف رحيم حين عفا عنكم فلم يعاقبكم ومن يتبع خطوات الشيطان يعني تزيينه فانه يأمر بالفحشاء يعني بالمعاصي والمنكر ما لا يعرف مثل ما قيل لعائشة ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته ما زكا ما صلح ولكن الله يزكي يصلح من يشاء فلما أنزل الله عذر عائشة وبرأها وكذب الذين قذفوها حلف أبو بكر ان لا يصل مسطح بن اثاثة بشيء أبدا لانه كان فيمن ادعى على عائشة من القذف وكان مسطح من المهاجرين الاولين وكان ابن خالة أبي بكر وكان يتيما في حجره فقيرا فلما حلف أبو بكر ان لا يصله نزلت في أبي بكر ولا يأتل أي ولا يحلف أولوا الفضل منكم يعني في الغنى أبا بكر الصديق والسعة يعني في الرزق أن يؤتوا أولي القربى يعني مسطح ابن اثاثة قرابة أبي بكر وابن خالته والمساكين يعني ان مسطحا كان فقيرا والمهاجرين في سبيل الله يعني ان مسطحا كان من المهاجرين وليعفوا وليصفحوا يعني ليتجاوزوا عن مسطح ألا تحبون ان يغفر الله لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر أما تحب أن يغفر الله لك قال بلى يا رسول الله قال فاعف واصفح فقال أبو بكر قد عفوت وصفحت لا أمنعه معروفا بعد اليوم ان الذين يرمون المحصنات يعني يقذفون بالزنا الحافظات لفروجهن العفائف الغافلات يعني عن الفواحش يعني عائشة المؤمنات يعني الصادقات لعنوا يعني جلدوا في الدنيا والآخرة يعذبون بالنار يعني عبد الله بن أبي لانه منافق له عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم يعني من قذف عائشة يوم القيامة يوم تذيع في الآخرة يوفيهم الله دينهم الحق حسابهم العدل لا يظلمهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين يعني العدل المبين الخبيثات يعني السيء من الكلام قذف عائشة للخبيثين من الرجال والنساء يعني الذين قذفوها والخبيثون يعني من الرجال والنساء للخبيثات يعني السيء من الكلام لانه يليق بهم الكلام السيء والطيبات يعني الحسن من الكلام للطيبين من الرجال والنساء يعني الذين ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا والطيبون من الرجال والنساء للطيبات للحسن من الكلام لانه يليق بهم الكلام الحسن أولئك يعني الطيبين من الرجال والنساء مبرؤن مما يقولون هم برآء من الكلام السيء لهم مغفرة يعني لذنوبهم ورزق كريم يعني حسنا في الجنة فلما أنزل الله عذر عائشة ضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفسه وهي من أزواجه في الجنة * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت أنزل الله عذري وكادت الامة تهلك في سببي فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج الملك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اذهب الى ابنتك فاخبرها ان الله قد أنزل عذرها من السماء قالت فاتاني أبي وهو يعدو يكاد أن يعثر فقال ابشري يا بنية بابي وأمي فان الله قد أنزل عذرك قلت بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول ذراعي فقلت بيده هكذا فاخذ أبو بكر النعل ليعلوني بها فمنعته أمي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقسمت لا تفعل * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت والله ما كنت أرجو أن ينزل في كتاب الله ولا أطمع فيه ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يذهب ما في نفسه

الى الجنة زمرا) فوجا فوجا (حتى اذا جاؤها) أي الجنة (وفتحت أبوابها) وقد كانت مفتوحة قبل ذلك (وقال لهم خزنتها) خزن الجنان على باب الجنان (سلام عليكم) يسلمون عليكم بالتحية والسلام (طبتم) فزتم ونجوتم ويقال طهرتم وصلحتم (فادخلوها) يعني الجنة (خالدين) دائمين مقيمين فيها لا تموتون ولا تخرجون منها (وقالوا) بعد ذلك حين علموا كرامة الله (الحمد لله) المنة لله (الذي صدقنا وعده) أنجزنا وعده (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) نشتهي (فنعم أجر العاملين) ثواب العاملين لله في الدنيا (وترى الملائكة حافين) محدقين (من حول العرش يسبحون بحمد ربهم) بامر ربهم (وقضي بينهم) بين النبيين والامم (بالحق) بالعدل (وقيل) لهم بعد الفراغ من الحساب قولوا (الحمد لله) الشكر لله والمنة لله (رب العالمين) سيد الجن والانس على ما فرق بيننا وبين أعدائنا وهو منزل حم وهو العزيز العليم

*(ومن السورة التي

وقد سأل الجارية الحبشية فقالت والله لعائشة أطيب من طيب الذهب ولكنها ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها والله لئن كان ما يقول الناس حقا ليخبرن الله فعجب الناس من فقهها * وأخرج الطبراني عن الحكم ابن عتيبة قال لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة فقال يا عائشة ما يقول الناس فقالت لا أعذر من شيء فقالوا حتى ينزل عذرك من السماء فانزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ حتى بلغ الخبيثات للخبيثين * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال نزلت ثمان عشرة آية من والليات بتكذيب من قذف عائشة وبراءتها * وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن عائشة قالت لما رميت بما رميت به هممت ان آتي قليبا فاطرح نفسي فيه * وأخرج البزار بسند صحيح عن عائشة انها لما نزل عذرها قبل أبو بكر رأسها فقالت الا عذرتني فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني ان قلت ما لا أعلم * وأخرج أحمد عن عائشة قالت لما نزل عذري من السماء جاءني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني بذلك فقلت بحمد الله لا بحمدك * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذلك وتلا القرآن فلما نزل أمر برجلين وامرأة فضربوا حدهم * وأخرج ابن جرير عن محمد ابن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة وزينب فقالت زينب أنا التي نزل تزويجي وقالت عائشة وأنا التي نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل فقالت لها زينب يا عائشة ما قلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المؤمنين * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس انه دخل على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت خلال في تسع لم تكن لاحد الا ما آتى الله مريم جاء الملك بصورتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني وأنا ابنة سبع سنين وأهديت اليه وأنا ابنة تسع وتزوجني بكرا وكان ينزل الوحي وأنا وهو في لحاف واحد وكنت من أحب الناس اليه ونزل في آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيها ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يبل له أحد غير الملك الا أنا * وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت فضلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر قيل ما هن يا أم المؤمنين قالت لم ينكح بكرا قط غيري ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيري وأنزل الله براءتي من السماء وجاءه جبريل بصورتي من السماء في حريرة وقال تزوجها فانها امرأتك وكنت أغتسل أنا وهو من اناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيري وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري ومات في الليلة التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن مجاهد في قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم قال أصحاب عائشة عبد الله بن أبي ابن سلول ومسطح وحسان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الذين افتروا على عائشة حسان ومسطح وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عروة أن عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن الذين جاؤا بالافك فكتب اليه انه لم يسم منهم الا حسان ومسطح وحمنة بنت جحش في آخرين لا علم لي بهم * قوله تعالى (والذي تولى كبره) الآية * أخرج البخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي تولى كبره منهم علي فقال لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عائشة تقول الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فقال لي فما كان جرمه قلت حدثني شيخان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنهما سمعا عائشة تقول كان مسيئا في أمري وقال يعقوب بن شيبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا الشافعي ثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أمير المؤمنين أعلم بما يقول فدخل

الزهري

والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

يذكر فيها المؤمن وهي كلها مكية آياتها اثنتان وثمانون آية وكلماتها ألف ومائة وتسع وتسعون وحروفها أربعة آلاف وتسعمائة وستون) * (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى أو بين ما هو كائن الى يوم القيامة ويقال قسم أقسم به (تنزيل الكتاب) ان هذا القرآن تنزيل (من الله العزيز العليم) على محمد عليه السلام العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به العليم بمن آمن به وبمن لا يؤمن به (غافر الذنب) لمن قال لا اله الا الله (وقابل التوب) لمن تاب من الشرك (شديد العقاب) لمن مات على الشرك (ذي الطول) ذي المن والفضل والغنى يعني ذا المن والفضل على من آمن به وذا الغنى على من لا يؤمن به (لا اله) يفعل ذلك (الا هو اليه المصير) مصير من آمن به ومصير من لم يؤمن به (ما يجادل في آيات الله) ما يكذب بمحمد عليه السلام والقرآن (الا الذين كفروا) بالله أهل مكة (فلا يغررك تقلبهم في

ONLINE

الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره فقال له ابن أبي قال كذبت هو علي قال أنا أكذب لا أبا لك لو نادى منادمن السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة رضي الله تعالى عنها فأنشأ يقول

حصان رزان ماتزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لكنك لست كذلك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم فقالت وأي عذاب أشد من العمى ولفظ ابن مردويه أوليس في عذاب قد كف بصره * وأخرج ابن جرير من طريق الشعبي عن عائشة أنها قالت ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان وما تمثلت به الا رجوت له الجنة قوله لابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
أتشتمه وأست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء

فقيل يا أم المؤمنين أليس هذا لغوا قالت لا انما اللغو ما قيل عند النساء قيل أليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت أليس قد أصابه عذاب أليم أليس قد أصيب بصره وكسع بالسيف وتعني الضربة التي ضرب بها اياه صفوان بن المعطل حين بلغه عنه أنه تكلم في ذلك فعلاه بالسيف وكاد يقتله * وأخرج محمد بن سعد عن محمد بن سيرين أن عائشة كانت تأذن لحسان بن ثابت وتدعوله بالوسادة وتقول لا تؤذوا حسان فانه كان ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه وقال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عمي والله قادر أن يجعل ذلك العذاب العظيم هذا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك والذي تولى كبره منهم يقول الذي بدأ بذلك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد والذي تولى كبره قال عبد الله بن أبي ابن سلول بذيعه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أن الذي تولى كبره رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما من قريش والآخر من الانصار عبد الله بن أبي ابن سلول ولم يكن شرقط الا وله قادة ورؤساء في شرهم * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين أن عائشة كانت تأذن لحسان بن ثابت وتلق له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان الا خيرا فانه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عمي والعمى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعله ذلك ويغفر لحسان ويدخله الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن مسروق قال في قراءة عبد الله والذي تولى كبره منهم له عذاب أليم * قوله تعالى (لولا اذ سمعتموه) الآية * اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن بعض الانصار ان امرأة أبي أيوب قالت له حين قال أهل الافك ما قالوا ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت انت فاعلة ذلك يا أم أيوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك وأطيب انما هذا كذب وافك باطل فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة ما قال من أهل الافك ثم قال ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين أي كما قال أبو أيوب وصاحبته * وأخرج الواحدي وابن عساكر والحاكم عن أفلح مولى أبي أيوب ان أم أيوب قالت ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أفكنت يا أم أيوب فاعلة ذلك قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك فلما نزل القرآن وذكر أهل الافك قال الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات * قوله تعالى (اذ تلقونه بالسنتكم) * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن مجاهد انه قرأ اذ تلقونه بالسنتكم قال يرويه بعضكم عن بعض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة اذ تلقونه بالسنتكم قال يرويه بعضكم عن بعض * وأخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن أبي مليكة قال

لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم

البلاد) فلا تغتر يا محمد بذهابهم ومجيئهم في الاسفار بالتجارة فانهم ليسوا على شيء (كذبت قبلهم) قبل قومك (قوم نوح) نوحا (والاحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذبك قومك (وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) أراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (ليدحضوا به الحق) ليبطلوا بالشرك الحق ما جاءت به الرسل (فأخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر يا محمد كيف كان عقوبتي عليهم عند التكذيب (وكذلك) هكذا (حقت) وجبت (كلمت ربك) بالعذاب (على الذين كفروا)

كانت عائشة تقرأ اذ تلقونه بالسنتكم وتقول انما هو ولاق القول والولاق الكذب قال ابن أبي مليكة هي أعلم به من غيرها لان ذلك نزل فيها * قوله تعالى (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) * أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والارض * وأخرج الطبراني عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قذف المحصنة يهدم على مائة سنة * قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم) الآية * أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كان أبو أيوب الانصاري حين أخبرته امرأته قالت يا أبا أيوب ألا تسمع ما يتحدث الناس فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فأنزل الله ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم * وأخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم * وأخرج ابن أخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيأ من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب * قوله تعالى (يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه يعظكم الله ان تعودوا لمثله أبدا قال يحرج الله عليكم * وأخرج الفريابي والطبراني عن مجاهد في قوله يعظكم الله قال ينهاكم * قوله تعالى (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن مجاهد ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال تظهر يحدث عن شأن عائشة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة قال يحبون ان يظهر الزنا * وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان قال من حدث بما أبصرت عيناه وسمعت أذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال من أشاع الفاحشة فعليه النكال وان كان صادقا * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب قال العامل الفاحشة والذي يشيع بها في الاثم سواء * وأخرج البخاري في الادب عن شبل بن عون قال كان يقال من سمع بفاحشة فافشاها فهو فيها كالذي أبداها * وأخرج أحمد عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فانه من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه في بيته * قوله تعالى (ما زكا منكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما زكا منكم قال ما اهتدى أحد من الخلائق لشيء من الخير * قوله تعالى (ولا يأتل أولو الفضل) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا يأتل أولو الفضل يقول لا تقسموا ان لا تنفقوا على أحد * وأخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان مسطح بن اثاثة ممن تولى كبره من أهل الافك وكان قريبا لابي بكر وكان في عياله فحلف أبو بكر رضي الله عنه ان لا ينفع له خيرا أبدا فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية قالت فأعاده أبو بكر الى عياله وقال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا تحللتها وأتيت الذي هو خير * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا يأتل أولو الفضل منكم الآية قال نزلت هذه الآية في رجل من قريش يقال له مسطح كان بينه وبين أبي بكر قرابة وكان يتيما في حجره وكان ممن أذاع على عائشة ما أذاع فلما أنزل الله براءتها وعذرها تأتى أبو بكر لا رزؤه خيرا فأنزل الله هذه الآية فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر فتلاها عليه فقال ألا تحب ان يغفر الله لك قال بلى قال فاعف عنه وتجاوز فقال أبو بكر لا جرم والله لا أمنعه معروفا كنت أوليه قبل اليوم * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال كان ذو قرابة لابي بكر ممن كثر على عائشة فحلف أبو بكر لا يصله بشيء وقد كان يصله قبل ذلك فلما نزلت هذه الآية ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الى آخر الآية فصار أبو بكر يضعف له بعد ذلك بعد ما نزلت هذه الآية ضعفي ما كان يعطيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال حلف أبو بكر لا ينفع مسطح بن اثاثة ولا يصله وكان بينه وبين أبي بكر قرابة من قبل النساء فاقبل الى أبي بكر يعتذر فقال مسطح جعلني الله فداءك والله الذي أنزل على محمد ما قذفتها وما تكلمت بشيء مما قيل لها أي خالي وكان أبو بكر خاله قال أبو بكر ولكن قد

وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم

بالرسل (أنهم أصحاب النار) أهل النار في الآخرة الذين يحملون العرش) عرش الرحمن وهو السرير وهم عشرة أجزاء من الملائكة

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون

ضحكت وأعجبك الذي قيل فيها قال لعله يكون قد كان بعض ذلك فانزل الله في شأنه ولا يأتل أولوا الفضل الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن محمد بن سيرين قال حلف أبو بكر في يتيم كان في حجره كان قد خاض في أمر عائشة أحدهما مسطح بن اثاثة قد شهد بدرا فحلف لا يصلهما ولا ينفعهما بخير فانزلت هذه الآية ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الآية * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة الآية قال كان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رموا عائشة بالقبيح وأفشوا ذلك وتكلموا فيها فاقسم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصلوه قال لا يقسم أولوا الفضل منكم والسعة ان يصلوا أرحامهم وان يعطوهم من أموالهم كالذي كانوا يفعلون قبل ذلك فامر الله ان يغفر لهم وان يعفو عنهم * وأخرج ابن المنذر عن أبي سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة قط تصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله عزا فاعفوا يعزكم الله ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس الا فتح الله له باب فقر الا ان العفة خير * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في ذم الغضب والخرائطي في مكارم الاخلاق والحاكم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي وائل قال رأيت عبد الله أتاه رجل برجل نشوان فاقام عليه الحد ثم قال للرجل الذي جاء به ما أنت منه قال عمه قال ما أحسنت الادب ولا سترته وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم الآية ثم قال عبد الله اني لاذكر أول رجل قطعه النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل فلما أمر به لتقطع يده كاد قلبي أن يقف ورماد افقيل يا رسول الله كان هذا شقي عليك قال لا ينبغي ان تكونوا للشيطان عونا على أخيكم فانه لا ينبغي للحاكم اذا انتهى اليه حد الا أن يقيمه وان الله عفو يحب العفو ثم قرأ وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم * قوله تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال نزلت في عائشة خاصة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير أعلى أشد الزنا أم القذف قال الزنا قلت ان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال انما أنزل هذا في شان عائشة خاصة * وأخرج الطبراني عن الضحاك قال نزلت هذه الآية في عائشة خاصة ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال انما عنى بهذا نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال هذه لامهات المؤمنين خاصة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن نبيط ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات قال هن نساء النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انه قرأ سورة النور ففسرها فلما أتى على هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات قال هذه في عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل ان فعل ذلك توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي صلى الله عليه وسلم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا الآية ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة ثم تلا هذه الآية لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم فهم بعض القوم ان يقوم الى ابن عباس فيقبل رأسه لحسن ما فسر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت رميت بما رميت به وأنا غافلة فبلغني بعد ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي جالس اذ أوحي اليه وهو جالس ثم استوى فمسح على وجهه وقال يا عائشة ابشري فقلت بحمد الله لا بحمدك فقرأ ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ أولئك مبرؤن مما يقولون * قوله تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) الآية * أخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم فيقال هؤلاء جيرانك يشهدون عليك فيقول كذبوا فيقال أهلك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقال احلفوا فيحلفون ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم ثم يدخلهم النار

الحلة (ومن حوله) من الملائكة (يسبحون بحمد ربهم) بامر ربهم ويؤمنون به) وهم يؤمنون بالله (ويستغفرون) يدعون (للذين آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن ويقولون (ربنا) يا ربنا (وسعت كل شيء رحمة) ملأت كل شيء نعمة (وعلما) عالم أنت بكل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دينك الاسلام (وقهم عذاب الجحيم) ادفع عنهم عذاب النار (ربنا) يا ربنا (وأدخلهم جنات عدن) معدن الانبياء والصالحين (التي وعدتهم) في الكتاب (ومن صلح) من وحد أيضا (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز) في ملكك وسلطانك (الحكيم) في أمرك وقضائك (وقهم السيئات) ادفع عنهم عذاب يوم القيامة (ومن تق السيئات) ومن دفعت عنه العذاب (يومئذ) يوم القيامة

*وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يختصم يوم القيامة الرجل وامرأته فما ينطق لسانها ولسانه ولكن يداها ورجلاها يشهدان عليها بما كانت تفعله أو تولية او كلمة نحوها ويداه ورجلاه يشهدون عليه بما كان يوليها ثم يدعى الرجل وخوله فيقال ذلك *وأخرج احمد وابن مردويه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون مقدمة أفواهكم بالفدام وان أول ما يبين عن احدكم فرجه وكفه *وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما ينطق من ابن آدم يوم القيامة فخذه *وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يستنطق من ابن آدم جوارحه في محاقير عمله فيقول وعزتك يارب ان عندي المغرات العظام *وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم آخر رجل من أمتي يجوز الصراط رجل يتلوى على الصراط كالغلام حين يضربه أبوه تزل يده مرة فتصيبها النار وتزل رجله مرة فتصيبها النار فتقول له الملائكة ارأيت ان بعثك الله من مقامك هذا فمشيت سويا أتخبرنا بكل عمل عملته فيقول أي وعزته لأخبركم من عملي شيأ فيقولون له قم فامش سويا فيقوم فيمشي حتى يجاوز الصراط فيقولون له اخبرنا باعمالك التي عملت فيقول في نفسه ان أخبرتهم بما عملت ردوني الى مكاني فيقول لا وعزته ما عملت ذنبا قط فيقولون ان لنا عليك بينة فالتفت عينا وشمالا هل يرى من الآدميين ممن كان يشهد في الدنيا احدا فلا يراه فيقول ها انا بينتكم فيختم الله على فيه فتنطق يداه ورجلاه وجلده بعمله فيقول أي وعزتك لقد عملتها وان عندي العظائم المضرات فيقول اذهب فقد غفرتها لك *وأخرج ابن مردويه وابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول عظم يتكلم من الانسان بعد ان يختم على فيه فخذه من جانبه الايسر *قوله تعالى (يومئذ يوفيهم الله) الآية *أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق قال حسابهم وكل شئ في القرآن الدين فهو الحساب *وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن قتادة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق أي اعمالهم الحق لحقهم وأهل الباطل لباطلهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين *وأخرج ابن جرير عن مجاهد انه قرأها الحق بالرفع *وأخرج الطبراني وابن مردويه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم *قوله تعالى (الخبيثات) الآية *أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الخبيثات قال من الكلام للخبيثين قال من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان *وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن مجاهد في قوله الخبيثات قال من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل والطيبات من القول والعمل للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والعمل اولئك مبرؤن مما يقولون قال من كان طيبا فهو مبرأ من كل قول خبيث لقوله يغفر الله له ومن كان خبيثا فهو مبرأ من كل قول صالح يقوله يرده الله عليه لا يقبله منه *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والطبراني عن قتادة في قوله الخبيثات قال من القول والعمل للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والعمل والطيبات من القول والعمل للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول والعمل لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم هو الجنة *وأخرج عبد بن حميد عن الحسن الخبيثات قال من الكلام للخبيثين قال من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام وهؤلاء مبرؤن مما يقال لهم من السوء يعني عائشة *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عن الضحاك وابراهيم مثله *وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخبيثات قال من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول ألا ترى انك تسمع بالكلمة الخبيثة من الرجل الصالح فتقول غفر الله لفلان ما هذا من خلقه ولا من شيمه ولا مما يقول قال الله أولئك مبرؤن مما يقولون ان يكون ذلك

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

(فقد رحمته) غفرت له وعصمته وعظمته (وذلك) الغفران والدفع (هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان الذين كفروا) بالله وبالكتب والرسل اذا دخلوا النار يقول كل واحد منهم مقتك يا نفسي (ينادون) فينادیهم الملائكة (لمقت الله) في الدنيا (أكبر من مقتكم أنفسكم) اليوم في النار (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) فتجحدون (قالوا) يعني الكفار في النار (ربنا) يارينا (أمتنا اثنتين) مرتين مرة بقبض أرواحنا ومرة بعد ما سألنا منكر ونكير في القبور (وأحييتنا اثنتين) مرتين مرة قبل ان سألنا منكر ونكير في القبور ومرة للبعث (فاعترفنا) فاقررنا (بذنوبنا) بشركنا وجحودنا من ذلك (فهل الى خروج)

من شيهم ولا من أخلاقهم ولكن الزالى قد يكون * وأخرج ابن أبى حاتم عن يحيى الجزار قال جاء أسير بن جابر الى عبد الله فقال قد سمعت الوليد بن عقبة اليوم تكلم بكلام اعجبنى فقال عبد الله ان الرجل المؤمن يكون فى قلبه الكلمة غير طيبة تتجلجل فى صدره ما تستقر حتى يلفظها فيسمعها رجل عنده مثلها فيضمها اليها وان الرجل الفاجر تكون فى قلبه الكلمة طيبة تتجلجل فى صدره ما تستقر حتى يلفظها فيسمعها الرجل الذى عنده مثلها فيضمها اليها ثم قرأ عبد الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن زيد فى قوله الخبيثات للخبيثين الآية قال نزلت فى عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان عبد الله بن أبى هو الخبيث فكان هو أولى بان تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان أولى ان تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة فكانت أولى أن يكون لها الطيب وفى قوله أولئك مبرؤن مما يقولون قال ههنا برئت عائشة * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت لقد نزل عذرى من السماء ولقد خلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة وأجرا عظيما * وأخرج الطبرانى عن ذكوان حاجب عائشة قال دخل ابن عباس على عائشة فقال ابشرى ما بينك وبين أن تلقى محمدا والاحبة الا أن تخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فانزل الله أن تيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك بسببك وما أنزل الله لهذه الامة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فاصبح وليس مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه الا هى تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار قالت دعنى منك يا ابن عباس فوالذى نفسى بيده لوددت انى كنت نسيا منسيا * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة حد الله الذين قذفوا عائشة ثمانين ثمانين على رؤس الخلائق فيستوهب ربى المهاجرين منهم فاستأمرك يا عائشة فسمعت عائشة الكلام وهى فى البيت فبكت ثم قالت والذى بعثك بالحق نبيا لسرورك أحب الى من سرورى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا وقال انها ابنة أبيها * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام * وأخرج الحاكم عن الزهرى قال لو جمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة أوسعهم علما * وأخرج الحاكم عن عروة قال ما رأيت أحدا اعلم بالحلال والحرام والعلم والشعر والطب من عائشة رضى الله عنها * وأخرج الحاكم عن موسى بن طلحة قال ما رأيت أحدا أفصح من عائشة رضى الله عنها * وأخرج أحمد فى الزهد والحاكم عن الاحنف قال سمعت خطبة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى والخطباء هلم جرا فما سمعت الكلام من فم مخلوق أفخم ولا أحسن منه من فى عائشة رضى الله عنها * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم عن مسروق انه سئل أكانت عائشة تحسن الفرائض فقال لقد رأيت الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونها عن الفرائض * وأخرج الحاكم عن عطاء قال كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة * وأخرج ابن أبى شيبة عن مسلم البطين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة زوجتى فى الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة قالت خلال فى سبع لم تكن فى أحد من النساء الا ما آتى الله مريم بنت عمران والله ما أقول هذا لكى أفتخر على صواحبى قيل وما هن قالت نزل الملك بصورتى وتزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين وأهديت اليه وأنا بنت تسع سنين وتزوجنى بكرا لم يشركه فى أحد من الناس وأتاه الوحى وأنا واياه فى لحاف واحد وكنت من أحب الناس اليه ونزل فى آيات من القرآن كادت الامة تهلك فيهن ورأيت جبريل لم يره أحد من نسائه غيرى وقبض لم يله أحد غير الملك وأنا * وأخرج ابن أبى شيبة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرأ عليك السلام قالت عائشة وعليه السلام ورحمة الله وبركاته * وأخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد من طريق أبى بكر محمد بن عمر البغدادى الحنبلى عن أبيه ثنا محمد بن الحسن الكارانى حدثنى ابراهيم الحربى قال ضاق بى شئ من أمور الدنيا فدعوت بدعوات يقال لها دعاء الفرج فقلت وما هى فقال حدثنى أبو عبد الله أحمد

رجوع الى الدنيا (من سبيل) من حيلة فنؤمن لك يقول الله لهم (ذلكم) العذاب فى النار والمقت (بانه اذا دعى الله وحده) اذا قيل لكم قولوا لا اله الا الله (كفرتم) بجحدتم (وان يشرك به) الاوثان (تؤمنوا) تقروا (فالحكم لله) فالقضاء بين العباد لله حكم بالنار لمن كفر به (العلى) أعلى كل شئ (الكبير) أكبر كل شئ (هو الذى يريكم) يا أهل مكة (آياته) علامات وحدانيته وقدرته وعجائبه من خراب مساكن الذين ظلموا (وينزل لكم من السماء رزقا) مطرا (وما يتذكر) ما يتعظ بالقرآن (الا من ينيب) الا من يقبل الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا الله (مخلصين له الدين) لله بالعبادة والتوحيد (ولو كره) وان كره (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شئ (ذو العرش) السرير (يلقى الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على من يشاء) على من يحب (من عباده) يعنى محمدا عليه السلام (لينذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم التلاق) يوم يلتقى

ابن محمد بن حنبل حدثني سفيان بن عيينة ثنا محمد بن واصل الانصاري عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنت جالسا عند أم المؤمنين عائشة فلا قرعينها بالبراءة وهي تبكي فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض على طعام ولا شراب فكنت أرقد وأنا جائعة ظامئة فرأيت في منامي فتى فقال لي مالك فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم ودافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم يا أعدل من حكم يا حبيب من ظلم يا ولي من طلم يا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اللهم اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا فالت فانتبهت وأنا بأنقى شبعانة وقد أنزل الله منه فرجي قال ابن النجار خبر غريب * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الآيات * أخرج الفريابي وابن جرير من طريق عدي بن ثابت عن رجل من الانصار قال قالت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني أكون في بيتي على الحالة التي لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا والدة فيأتيني الآتي فيدخل علي فكيف أصنع ولفظ ابن جرير وانه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية * وأخرج الفريابي وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها قال أخطأ الكاتب انما هي حتى تستأذنوا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأذنوا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال هي في قراءة أبي حتى تسلموا وتستأذنوا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى تستأنسوا قال حتى تستأذنوا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاستئناس الاستئذان * وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي أيوب قال قلت يا رسول الله أرأيت قول الله حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها هذا التسليم قد عرفناه فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن أهل البيت * وأخرج الطبراني عن أبي أيوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاستئناس أن تدعوا الخادم حتى يستأنس أهل البيت الذين يسلم عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حتى تستأنسوا قال تنحنحوا وتنحموا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب وأبو داود والبيهقي في سننه من طريق ربعي قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقيل له قل السلام عليكم أأدخل * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن سعد الثقفي ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامته يقال لهارونة قومي الى هذا فعلميه فانه لا يحسن يستأذن فقولي له يقول السلام عليكم أأدخل * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخاري في الادب وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في شعب الايمان من طريق كلدة ان صفوان بن أمية بعثه في الفتح بلبأ وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادي قال فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل * وأخرج قاسم بن أصبغ وابن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استأذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام على رسول الله السلام عليكم أيدخل عمر * وأخرج ابن وهب في كتاب المجالس وابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم قال ارسلني ابي الى ابن عمر فجئته فقلت أألج فقال ادخل فلما دخلت قال مرحبا يا ابن أخي لا تقل ألج ولكن قل السلام عليكم فاذا قالوا وعليك فقل أأدخل فان قالوا ادخل فادخل * وأخرج ابن أبي حاتم عن أم اياس قالت كنت في أربع نسوة نستأذن على عائشة فقلت ندخل فقالت لا فقالت واحدة السلام عليكم أندخل قالت ادخلوا ثم قالت يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا

وتسلموا

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

أهل السماء وأهل الارض ويقال يوم يأتي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شئ) ولا من أعمالهم شئ فيقول الله بعد نفخة الموت (لمن الملك اليوم) فليس يجيبه أحد فيرد على نفسه فيقول (لله الواحد) بلا ولد ولا شريك (القهار) لخلقه بالموت الغالب عليهم (اليوم) وهو يوم القيامة (تجزى كل نفس) برة أو فاجرة (بما كسبت) من الخير والشر (لا ظلم اليوم) على أحد أي لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ان الله سريع الحساب) اذا حاسب ويقال شديد العقاب اذا عاقب

وتسلموا على أهلها * وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب عن أبي هريرة فيمن يستأذن قبل أن يسلم قال لا يؤذن له حتى يبدأ بالسلام * وأخرج البخاري في الادب عن أبي هريرة قال اذا دخل ولم يقل السلام عليكم فقل لا حتى تأتي بالمفتاح * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال كان عبد الله اذا دخل الدار استأنس تكلم ورفع صوته * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن مسعود قال عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم واخواتكم * وأخرج البخاري في الادب وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل البصر فلا اذن له * وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستئذان في البيوت فقال من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم فقد عصى الله ولا اذن له * وأخرج الطبراني عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يشهد أني رسول الله فلا يدخل على أهل بيت حتى يستأنس ويسلم فاذا نظر في قعر البيت فقد دخل * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في شعب الايمان عن هذيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم يستأذن فقام على الباب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا عنك فانما الاستئذان من النظر * وأخرج البخاري في الادب وأبو داود عن عبد الله بن بشر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر ويقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها ستور * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن سهل بن سعد قال اطلع رجل من جحر في جحرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه مدرى يحك بها رأسه فقال لو أعلم انك تنظر لطعنت بها في عينك انما جعل الاستئذان من أجل البصر وفي لفظ انما جعل الله الاذن من أجل البصر * وأخرج الطبراني عن سعد بن عبادة قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقمت مقابل الباب فاستأذنت فاشار الي أن تباعد وقال هل الاستئذان الا من أجل النظر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله حتى تستأنسوا قال هو الاستئذان قال وكان يقال الاستئذان ثلاث فمن لم يؤذن له فيهن فليرجع اما الاولى فيسمع الحي وأما الثانية فيأخذوا حذرهم واما الثالثة فان شاؤا أذنوا وان شاؤا ردوه * وأخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود عن أبي سعيد الخدري قال كنت جالسا في مجلس من مجالس الانصار فجاء أبو موسى فزعا فقلنا له ما افزعك قال أمرني عمر أن آتيه فاتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت فقال ما منعك أن تأتيني قلت قد جئت فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع قال لتأتيني على هذا بالبينة فقالوا لا يقوم الا أصغر القوم فقام أبو سعيد معه فشهد له فقال عمر لابي موسى اني لم أتهمك ولكن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم يعني بيوتا ليست لكم حتى تستأنسوا وتسلموا فيها تقديم يعني حتى تسلموا ثم تستأذنوا والسلام قبل الاستئذان ذلكم يعني الاستئذان والتسليم خير لكم يعني أفضل من أن تدخلوا من غير اذن ان لا تأثموا وتأخذ أهل البيت حذرهم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم يعني في الدخول وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا يعني لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس هو أزكى لكم يعني الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم والله بما تعملون عليم يعني بما يكون عليم ليس عليكم جناح يعني لا حرج عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعني ليس بها ساكن وهي الخانات التي على طرق الناس للمسافر لا جناح عليكم أن تدخلوها بغير استئذان ولا تسليم فيها متاع لكم يعني منافع من البرد والحر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يقول ان لم يكن لكم فيها متاع فلا تدخلوها الا باذن وفي قوله ليس عليكم جناح الآية قال كانوا يضعون بطريق المدينة اقنابا وامتعة في بيوت ليس فيها أحد فاحلت لهم أن يدخلوها بغير اذن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي منازلها السفر لا يسكنها أحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن الحنفية في قوله بيوتا

(وأنذرهم) خوفهم يا محمد (يوم الآزفة) من أهوال يوم الآزفة وهو يوم القيامة يزف بعضهم الى بعض ويسرع (اذ القلوب لدى الحناجر) عند الحناجر (كاظمين) مغمومين محزونين يتردد الغيظ في أجوافهم (ما للظالمين) المشركين (من حميم) من قريب ينفعهم (ولا شفيع يطاع) فيهم بالشفاعة (يعلم خائنة الاعين) النظرة بعد النظرة الثانية من الخيانة (وما تخفي الصدور) ما تضمر القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضي بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يأمر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لا يقضون بشئ) لا يحكمون بشئ من الشفاعة يوم القيامة لانه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشئ لا يأمرون بخير في الدنيا لانهم صم بكم (ان الله هو السميع) لمقالتهم (البصير) بهم وبأعمالهم (أولم يسيروا) يسافروا كفار مكة (في الارض فينظروا) فيتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين

غير مسكونة قال هي هذه الخانات التي في الطريق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله فيها متاع لكم قال الخلاء والبول وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت الخربة لقضاء الحاجة * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله فيها متاع لكم يعني الخانات ينتفع بها من المطر والحر والبرد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله بيوتا غير مسكونة قال هي البيوت التي ينزلها الناس في أسفارهم لا أحد فيها وفي قوله فيها متاع لكم قال بلغة ومنفعة * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس قال قال رجل من المهاجرين لقد طلبت عمري كله هذه الآية فما أدركتها ان استأذن على بعض اخواني فيقول لي ارجع فارجع وأنا مغتبط لقوله تعالى وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان الرجل في الجاهلية اذا لقي صاحبه لا يسلم عليه يقول حييت صباحا وحييت مساء وكان ذلك تحية القوم بينهم وكان أحدهم ينطلق الى صاحبه فلا يستأذن حتى يقتحم ويقول قد دخلت فيشق ذلك على الرجل ولعله يكون مع أهله فغير الله ذلك كله في ستر وعفة فقال لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية فلما نزلت آية التسليم في البيوت والاستئذان فقال أبو بكر يا رسول الله فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام وبيت المقدس ولهم بيوت معلومة على الطريق فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيهم سكان فرخص الله في ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة بغير اذن * وأخرج البخاري في الادب وأبو داود في الناسخ وابن جرير عن ابن عباس قال يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ففسح واستثنى من ذلك فقال ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم * قوله تعالى ( قل للمؤمنين يغضوا ) الآية * أخرج ابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال مر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرقات المدينة فنظر الى امرأة ونظرت اليه فوسوس لهما الشيطان انه لم ينظر أحدهما الى الآخر الا اعجابا به فبينا الرجل يمشي الى جنب حائط ينظر اليها اذا استقبله الحائط فشق أنفه فقال والله لا اغسل الدم حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه أمري فاتاه فقص عليه قصته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عقوبة ذنبك وأنزل الله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية أي عما لا يحل لهم ويحفظوا فروجهم أي عما لا يحل لهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال من شهواتهم عما يكره الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يعني أبصارهم فمن هنا صلة في الكلام يعني يحفظوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر اليه ويحفظوا فروجهم عن الفواحش ذلك أزكى لهم يعني غض البصر وحفظ الفرج * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كل آية يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية في النور ويحفظوا فروجهم ويحفظن فروجهن فهو ان يراها أحد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك قلت يا نبي الله اذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت ان لا يراها أحد فلا يرينها قلت اذا كان أحدنا خاليا قال الله أحق ان يستحى منه من الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن العلاء بن زياد قال كان يقال لا تتبع بصرك حسن رداء امرأة فان النظر يجعل شبقا في القلب * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال الشيطان من الرجل على ثلاثة منازل على عينيه وقلبه وذكره وهو من المرأة على ثلاثة على عينها وقلبها وعجزها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن جرير البجلي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجاءة فامرني ان أصرف بصري * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والبيهقي في سننه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه من حديث علي مثله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا في

قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون

كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) بالبدن (وآثارا في الارض) أشد لها طلبا وأبعد ذها بافي طلبها (فاخذهم الله بذنوبهم) فعاقبهم الله بذنوبهم بتكذيبهم الرسل (وما كان لهم من الله) من عذاب الله (من واق) من مانع (ذلك) العذاب في الدنيا (بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (فكفروا) بالرسل وبما جاؤا به (فاخذهم الله) بالعقوبة (انه قوي) بأخذه (شديد العقاب) لمن عاقبه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) التسع (وسلطان مبين) حجة بينة (الى فرعون وهامان) وزير فرعون (وقارون) ابن عم موسى (فقالوا) لموسى هذا (ساحر) يفرق بين الاثنين (كذاب) يكذب على الله (فلما جاءهم) موسى (بالحق) بالكتاب (من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) أي أعيدوا عليهم القتل (واستحيوا

المجالس فان كنتم لابد فاعلين فردوا السلام وغضوا الابصار واهدوا السبيل وأعينوا على الحمولة * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات قالوا يارسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال ان أبيتم فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وأخرج أبو القاسم البغوي في معجمه والطبراني عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا ائتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم * وأخرج أحمد والحكيم في نوادر الاصول والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينظر الى امرأة أول رمقة ثم يغض بصره الا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق وزنا الاذنين الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين الخطو والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظرة سهم من سهام ابليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه ايمانا يجد حلاوته في قلبه * وأخرج ابن أبي الدنيا والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين ما سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله * قوله تعالى (وقل للمؤمنات) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال بلغنا والله أعلم ان جابر بن عبد الله الانصاري حدث ان أسماء بنت مرشد كانت في نخل لها في بني حارثة فجعل النساء يدخلن عليها غير مؤتزرات فيبدو ما في أرجلهن يعني الخلاخل ويبدو صدورهن وذوائبهن فقالت أسماء ما أقبح هذا فانزل الله في ذلك وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن الآية * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود في قوله ولا يبدين زينتهن قال الزينة السوار والدملج والخلخال والقرط والقلادة الا ما ظهر منها قال الثياب والجلباب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الزينة زينتان زينة ظاهرة وزينة باطنة لا يراها الا الزوج فاما الزينة الظاهرة فالثياب وأما الزينة الباطنة فالكحل والسوار والخاتم ولفظ ابن جرير فالظاهرة منها الثياب وما يخفى فالخلخالان والقرطان والسواران * وأخرج أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي في سننه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة استعطرت فخرجت فمرت على قوم فيجدوا ريحها فهي زانية * وأخرج ابن المنذر عن أنس في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الكحل والخاتم والقرط والقلادة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس في قوله الا ما ظهر منها قال هو خضاب الكف والخاتم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا ما ظهر منها قال وجهها وكفاها والخاتم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا ما ظهر منها قال رقعة الوجه وباطن الكف * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن الزينة الظاهرة فقالت القلب والفتخ وضمت طرف كمها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله الا ما ظهر منها قال الوجه وثغرة النحر * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله الا ما ظهر منها قال الوجه والكف * وأخرج ابن جرير عن عطاء في قوله الا ما ظهر منها قال الكفان والوجه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال المسكان والخاتم والكحل قال قتادة وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تخرج يدها الا الى ههنا ويقبض نصف الذراع * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن المسور بن مخرمة في قوله الا ما ظهر منها قال القلبين يعني السوار

وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها

نساءهم) استخدموا نساءهم ولا تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (الا في ضلال) في خطأ (وقال فرعون ذروني أقتل) اي اتركوني اقتل (موسى وليدع ربه) الذي يزعم أنه ارسله الي (اني أخاف أن يبدل دينكم) الذي أنتم عليه (أو أن يظهر في الارض الفساد) يقتل أبناءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو ان يظهر في الارض الفساد بترك دينكم ودين آبائكم ويدخل كم في دينه ان قرأت بنصب الياء والهاء (وقال موسى اني عذت) اعتصمت (بربي وربكم من كل متكبر متعظم عن الايمان (لا يؤمن بيوم الحساب) بيوم القيامة (وقال رجل مؤمن) وهو حزقيل (من آل فرعون) وهو ابن عم فرعون (يكتم ايمانه) من فرعون وقومه مائة سنة ويقال وقال رجل مؤمن وهو حزقيل يكتم ايمانه من آل فرعون وقومه مقدم ومؤخر

والخاتم والكحل * وأخرج سعيد وابن جرير عن ابن جريج قال قال ابن عباس في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة قال ابن جريج وقالت عائشة رضي الله عنها القلب والفتخة قالت عائشة دخلت على ابنة أخي لامي عبد الله بن الطفيل مزينة فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأعرض فقالت عائشة رضي الله عنها انها ابنة أخي وجارية فقال اذا عركت المرأة لم يحل لها ان تظهر الا وجهها والا ما دون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن أم سلمة انها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وميمونة فقالت بينا نحن عنده أقبل ابن أبي مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا عنه فقالت يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا فقال أفعميا وان أنتما ألستما تبصرانه * وأخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي عن عائشة ان أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فاعرض عنها وقال يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وأشار الى وجهه وكفه * وأخرج أبو داود في مراسيله عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجارية اذا حاضت لم يصلح ان يرى منها الا وجهها ويداها الى المفصل والله أعلم * قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) * أخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت رحم الله نساء المهاجرات الاول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن أخذ النساء ازرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم وصححه عن عائشة قالت لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكنف مروطهن فاختمرن به * وأخرج الحاكم وصححه عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تختمر فقال ليه ليتين * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وابن مردويه عن صفية بنت شيبة قالت بينا نحن عند عائشة فذكرن نساء قريش وفضلهن فقالت عائشة ان لنساء قريش لفضلي والله ما رأيت أفضل من نساء الانصار أشد تصديقا لكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد أنزلت سورة النور وليضربن بخمرهن على جيوبهن انقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما أنزل اليهن فيها ويتلو الرجل على امرأته وبنته وأخته وعلى ذي قرابته فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما أنزل الله في كتابه فاصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم للصبح معتجرات كأن على رؤسهن الغربان * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن عائشة ان امرأة دخلت عليها وعليها خمار رقيق يشف جيدها فاخذته عائشة فشقته ثم قالت ألا تعلمين ما أنزل الله في سورة النور فدعت لها بخمار فكستها اياه * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وليضربن وليشددن بخمرهن على جيوبهن يعني النحر والصدر فلا يرى منه شئ * وأخرج أبو داود في الناسخ عن ابن عباس قال في سورة النور ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن وقال يدنين عليهن من جلابيبهن ثم استثنى فقال والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن الآية والمتبرجات اللاتي يخرجن غير محورهن * قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها والزينة الظاهرة الوجه وكحل العينين وخضاب الكف والخاتم فهذا تظهره في بيتها لمن دخل عليها ثم قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن الآية والزينة التي تبديها لهؤلاء قرطاها وقلادتها وسوارها فاما خلخالها ومعضدها ونحرها وشعرها فانها لا تبديه الا لزوجها * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ولا يبدين زينتهن يعني ولا يضعن الجلباب وهو القناع من فوق الخمار الا لبعولتهن أو آبائهن الآية قال فهو محرم وكذلك العم والخال أو نسائهن يعني نساء المؤمنات أو ما ملكت أيمانهن يعني عبد المرأة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الشعبي وعكرمة في هذه الآية ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن حتى فرغ منها قال لم يذكر العم والخال لانهما ينعتان لابنائهما فلا تضع خمارها عند العم والخال * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أو نسائهن قال ان المسلمات لا تبدي لليهودية ولا للنصرانية وهو النحر والقرط والوشاح وما حوله * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي

وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن

(أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) أرسلني اليكم (وقد جاءكم بالبينات) بالامر والنهي وعلامات النبوة (من ربكم وان يك كاذبا) فيما يقول (فعليه كذبه) عقوبة كذبه (وان يك صادقا) فيما يقول وقد كذبتموه (يصبكم بعض الذي يعدكم) من العذاب في الدنيا (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه (من هو مسرف) مشرك (كذاب) كاذب على الله (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين (في الارض) أرض مصر (فمن ينصرنا) يمنعنا (من بأس الله) من عذاب الله (ان جاءنا) حين جئنا (قال فرعون ما أريكم) ما آمركم (الا ما أرى) لنفسي حقا ان تعبدوني (وما أهديكم) أدعوكم (الا سبيل الرشاد) طريق الحق والهدى (وقال الذي آمن) يعني حزقيل

في سننه عن مجاهد قال لا تضع المسلمة خمارها أي لا تكون قابلة عند مشركة ولا تقبلها الا ان الله تعالى يقول أو نسائهن فليس من نسائهن * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب الى أبي عبيدة أما بعد فانه بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك فانه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر الى عورتها الا أهل ملتها * قوله تعالى (أو ما ملكت أيمانهن) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله أو ما ملكت أيمانهن يعني عبد المرأة لا يحل لها أن تضع جلبابها عند عبدز وجها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال لا باس أن يرى العبد شعر سيدته * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال تضع المرأة الجلباب عند المملوك * وأخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها وعلى فاطمة ثوب اذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها واذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقى قال انه ليس عليك بأس انما هو أبوك وغلامك * وأخرج عبد الرزاق وأحمد عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان لاحداكن مكاتب وكان له ما يؤدي فلتحتجب منه * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد رضي الله عنه قال كان العبيد يدخلون على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله أو ما ملكت أيمانهن قال في القراءة الاولى الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن طاوس ومجاهد قال لا ينظر المملوك لشعر سيدته قالا وفي بعض القراءة أو ما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم * وأخرج عبد الرزاق عن عطاء أنه سئل هل يرى غلام المرأة رأسها وقدميها قال ما أحب ذلك الا أن يكون غلاما يسيرا فاما رجل ذو لحية فلا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال لا تغرنكم هذه الآية أو ما ملكت أيمانهن انما عنى بها الاماء ولم يعن بها العبيد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال تستتر المرأة من غلامها * قوله تعالى (أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال) * أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله او التابعين غير أولى الاربة من الرجال قال هو الذي لا يستحي منه النساء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله أو التابعين غير أولى الاربة قال هذا الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكترث للنساء ولا يشتهي النساء * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال قال كان الرجل يتبع الرجل في الزمان الاول لا يغار عليه ولا ترهب المرأة ان تضع خمارها عنده وهو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن طاوس غير أولى الاربة قال هو الاحمق الذي ليس له في النساء أرب ولا حاجة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والمنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد غير أولى الاربة قال هو الابله الذي لا يعرف أمر النساء * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس غير أولى الاربة قال هو المخنث الذي لا يقوم زبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير غير أولى الاربة من الرجال قال هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق النساء * وأخرج عبد بن حميد غير أولى الاربة هو العنين * وأخرج ابن المنذر عن الكلبي غير أولى الاربة قال هو الخصي والعنين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عكرمة قال هو الذي لا يقوم زبه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد ابن جبير قال هو المعتوه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الشعبي قال هو الذي لم يبلغ أربه ان يطلع على عورات النساء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت كان رجل يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير أولى الاربة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأة قال اذا أقبلت أقبلت بأربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى هذا يعرف ما ههنا لا يدخلن عليكم فحجبوه * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هيت وانما كن يعدونه من غير أولى الاربة من الرجال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو ينعت امرأة يقول انها اذا أقبلت أقبلت بأربع واذا أدبرت أدبرت بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسمع هذا يعلم ما ههنا لا يدخلن عليكم فاحتجبوه فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم * قوله تعالى (أو الطفل الذين لم

أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم

(يا قوم اني أخاف عليكم) أعلم أن يكون عليكم (مثل يوم الاحزاب) مثل عذاب الكفار قبلكم مثل دأب) مثل عذاب (قوم نوح وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم) من الكفار (وما الله يريد ظلما للعباد) أن يكون منه ظلم على العباد وأن يأخذهم بلا جرم (ويا قوم اني أخاف عليكم) أعلم ان يكون عليكم العذاب (يوم التناد) يوم ينادي بعضكم بعضا وينادي كم أصحاب الاعراف ويقال يوم الفرار ان قرأت مثقلة الدال (يوم تولون مدبرين) هاربين من عذاب الله (مالكم من الله) من عذاب الله (من عاصم) من مانع (ومن يضلل الله) عن دينه (فما له من هاد) من مرشد غير الله (ولقد جاءكم يوسف) قال لهم حزقيل هذا (من قبل) من قبل موسى (بالبينات) بالامر والنهي وتعبير الرؤيا وشق القميص (فما زلتم في شك مما جاءكم به) يوسف (حتى اذا هلك) مات (قلتم لن

يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم

يبعث الله من بعده) من بعد موته (رسولا كذلك يضل الله) عن دينه (من هو مسرف) مشرك (مرتاب) فى شركه (الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله وهو أبو جهل وأصحابه المستهزؤن (كبر مقتا) عظم بغضا (عند الله) يوم القيامة (وعند الذين آمنوا) فى الدنيا (كذلك) هكذا (يطبع الله) يختم الله (على كل قلب متكبر) عن الايمان (جبار) عن قبول الحق والهدى (وقال فرعون) لوزيره (ياهامان ابن لى صرحا) قصرا (لعلى أبلغ الاسباب) أصعد الابواب (أسباب السموات) أبواب السموات (فاطلع) فانظر (الى اله موسى) الذى يزعم انه فى السماء

يظهروا على عورات النساء) * أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن مجاهد فى قوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال هم الذين لا يدرون ما النساء من الصغر قبل الحلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الغلام الذى لم يحتلم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال كل شئ من المرأة عورة حتى ظفرها والله أعلم * قوله تعالى (ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) * أخرج ابن جرير عن حضرمى امرأة اتخذت معزنين من فضة واتخذت جزعا فمرت على القوم فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت فانزل الله ولا يضربن بارجلهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا يضربن بارجلهن وهو ان تقرع الخلخال بالآخر عند الرجال أو تكون على رجليها خلاخل فتحركهن عند الرجال فنهى الله عن ذلك لانه من عمل الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولا يضربن بارجلهن قال كانت المرأة تضرب برجلها ليسمع قعقعة الخلخال فنهيت عن ذلك * واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الخلخال نهى ان تضرب برجلها ليسمع صوت الخلخال * وأخرج عبد بن حميد عن معاوية بن قرة قال كن نساء الجاهلية يلبسن الخلاخيل الصم فانزل الله هذه الآية ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى مالك قال كانت المرأة تمر على المجلس فى رجلها الخرز فاذا جاوزت المجلس ضربت برجلها فنزلت ولا يضربن بارجلهن الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال ان المرأة كانت يكون فى رجلها الخلخال فيسمع الجلاجل فاذا دخل عليها غريب تحرك رجلها عمدا ليسمع صوت الخلخال فقال ولا يضربن يعنى لا يحركن أرجلهن ليعلم ما يخفين يعنى ليعلم الغريب اذا دخل عليها ما تخفى من زينتها * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود ليعلم ما يخفين من زينتهن قال الخلخال * وأخرج الترمذى عن ميمونة بنت سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرافلة فى الزينة فى غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها * قوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون) * أخرج أحمد والبخارى فى الادب ومسلم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن الاغر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس توبوا الى الله جميعا فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرة * وأخرج أحمد عن حذيفة قال كان فى لسانى ذرب لى أهلى فلم أعده الى غيره فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال أين أنت من الاستغفار يا حذيفة انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وأتوب اليه * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كم للمؤمنين من ستر قال هى أكثر من ان يحصى ولكن المؤمن اذا عمل خطيئة هتك منها سترا فاذا تاب رجع اليه ذلك الستر وتسعة معه واذا لم يتب هتك عنه منها ستر واحد حتى اذا لم يبق عليه منها شئ قال الله تعالى لمن يشاء من ملائكته ان بنى آدم يعيرون ولا يغفرون فخفوه باجنحتكم فيفعلون به ذلك فان تاب رجعت اليه الاستار كلها واذا لم يتب عجبت منه الملائكة فيقول الله لهم اسلموه فيسلموه حتى لا يستر منه عورة * وأخرج ابن المنذر عن عبد الله ابن مغفل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة * وأخرج الحكيم الترمذى عن ابن مسعود قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة * وأخرج الحكيم الترمذى عن أنس قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس انه سئل عن الرجل يزنى بالمرأة ثم يتزوجها فقال أوله سفاح وآخره نكاح وتوبتهما الى جميعا أحب من توبتهما الى متفرقين ان الله يقول توبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون * قوله تعالى (وأنكحوا الايامى منكم) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة وأنكحوا الايامى منكم قال قد أمركم الله كما تسمعون ان تنكحوهن فانه أغض لابصارهم واحفظ لفروجهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن انه قال وانكحوا الصالحين من عبيدكم وامائكم * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكحوا الصالحين والصالحات فيأتيهم بعد ذلك فهو حسن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس وانكحوا

الايامى منكم الآية قال أمر الله سبحانه بالنكاح ورغبهم فيه وأمرهم ان يتزوجوا أحرارهم وعبيدهم ووعدهم فى ذلك الغنى فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى بكر الصديق قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب قال ما رأيت كرجل لم يلتمس الغنى فى الباءة وقد وعده الله فيها ما وعده فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة معانى المصنف عن عمر بن الخطاب قال ابتغوا الغنى فى الباءة وفى لفظ اطلبوا الفضل فى الباءة وتلا ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال التمسوا الغنى فى النكاح بقول الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وأخرج الديلمى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الرزق بالنكاح * وأخرج البزار وابن مردويه والديلمى من طريق عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكحوا النساء فانهن يأتينكم بالمال وأخرجه ابن أبى شيبة وأبو داود فى مراسيله عن عروة مرفوعا مرسلا * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء والغازى فى سبيل الله * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن جابر قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو اليه الفاقة فامره ان يتزوج * قوله تعالى (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قال هو الرجل يرى المرأة فكاد يشتهى فان كانت له امرأة فليذهب اليها فليقض حاجته منها وان لم تكن له امرأة فليستعفف حتى يغنيه الله من فضله * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى رزين وليستعفف يقول عما حرم الله عليهم حتى يرزقهم الله * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس فى قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا الآية قال ليتزوج من لا يجد فان الله سيغنيه * قوله تعالى (والذين يبتغون الكتاب) أخرج ابن السكن فى معرفة الصحابة عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال كنت مملوكا لحويطب بن عبد العزى فسألته الكتابة فابى فنزلت والذين يبتغون الكتاب الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير والذين يبتغون الكتاب يعنى الذين يطلبون المكاتبة من المملوكين * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى قوله فكاتبوهم قال هذا تعليم ورخصة وليست بعزيمة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عامر الشعبى فكاتبوهم قال ان شاء كاتب وان شاء لم يكاتب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن أنس بن مالك قال سألنى سيرين المكاتبة فابيت عليه فاتى عمر بن الخطاب فاقبل على بالدرة وقال كاتبه وتلا فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فكاتبته * وأخرج أبو داود فى المراسيل والبيهقى فى سننه عن يحيى بن أبى كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم فيهم حرفة ولا ترسلوهم كلا على الناس * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال المال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال أمانة ووفاء * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا ان علمت ان مكاتبك يقضيك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا الخير المال أم الصلاح أم كل ذلك قال ما أراه الا المال كقوله كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الخير المال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عبيدة السلمانى ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم عندهم أمانة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وابراهيم وأبى صالح مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقى عن نافع قال كان ابن عمر يكره ان يكاتب عبده اذا لم يكن له حرفة ويقول يطعمنى من أوساخ الناس * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى عن مجاهد وطاوس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال مالا وأمانة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال ان علمتم

وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم

ارسله الى (وانى لاظنه كاذبا) ما فى السماء من الله فلم يبن واشتغل بموسى (وكذلك) هكذا (زين لفرعون سوء عمله) قبح عمله (وصد عن السبيل) صرف فرعون عن الحق والهدى (وما كيد فرعون) صنع فرعون (الا فى تباب) فى خسار (وقال الذى آمن) يعنى حزقيل (يا قوم اتبعون) فى دينى (أهدكم سبيل الرشاد) ادعكم الى الحق والهدى (يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع) كمتاع البيت لا يبقى (وان الآخرة) يعنى الجنة (هى دار القرار) المقام الدائم لا تحويل منها (من عمل) سيئة فى الشرك (فلا يجزى الا مثلها) النار (ومن عمل صالحا) خالصا (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن مخلص بايمانه (فاولئك يدخلون الجنة يرزقون) يطعمون (فيها) فى

لهم حيلة ولا تلقوا مؤنتهم على المسلمين وآتوهم من مال الله الذى آتاكم يعنى ضعوا عنهم من مكاتبتهم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والروياني فى مسنده والضياء المقدسى فى المختارة عن بريدة وآتوهم من مال الله قال حث الناس عليه ان يعطوه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وآتوهم من مال الله قال حث الناس عليه مولى وغيره * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد قال يترك للمكاتب طائفة من كتابته * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس فى وآتوهم من مال الله أمر الله المؤمنين ان يعينوا فى الرقاب قال على بن أبى طالب أمر الله السيد أن يدع للمكاتب الربع من ثمنه وهذا تعليم من الله ليس بفريضة ولكن فيه أجر * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى من طريق أبى عبد الرحمن السلمى ان على بن أبى طالب قال فى قوله ان علمتم فيهم خيرا قال مالا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم قال يترك للمكاتب الربع * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والديلمى وابن المنذر والبيهقى وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن حبيب عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وآتوهم من مال الله الذى آتاكم قال يترك للمكاتب الربع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال يترك له العشر من كتابته * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم والبيهقى عن عمر انه كاتب عبدا له يكنى ابا أمية فجاء بنجمه حين حل قال يا أبا أمية اذهب فاستعن به فى مكاتبتك قال يا أمير المؤمنين لو تركت حتى يكون من آخر نجم قال أخاف ان لا ادرك ذلك ثم قرأ وآتوهم من مال الله الذى آتاكم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان ابن عمر اذا كان له مكاتب لم يضع عنه شيأ من أول نجومه مخافة ان يعجز فترجع اليه صدقته ولكنه اذا كان فى آخر مكاتبته وضع عنه ما أحب * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن اسلم وآتوهم من مال الله قال ذلك على الولاة يعطوهم من الزكاة يقول الله وفى الرقاب * قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم) الآية * أخرج ابن أبى شيبة ومسلم وسعيد بن منصور والبزار والدارقطنى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق أبى سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان عبد الله بن أبى يقول لجارية له اذهبى فابغينا شيأ وكانت كارهة فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم هكذا كان يقرؤها * وأخرج مسلم من هذا الطريق عن جابر ان جارية لعبد الله بن أبى يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يريدهما على الزنا فشكيا ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم الآية * وأخرج النسائى والحاكم وصححه وابن جرير وابن مردويه من طريق أبى الزبير عن جابر قال كانت مسيكة لبعض الانصار فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان سيدى يكرهنى على البغاء فنزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج البزار وابن مردويه عن أنس قال كانت جارية لعبد الله بن أبى يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة نحوه * وأخرج ابن مردويه عن على بن أبى طالب فى قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال كان أهل الجاهلية يبغين اماءهم فنهوا عن ذلك فى الاسلام * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا فى الجاهلية يكرهون اماءهم على الزنا ياخذون أجورهم فنزلت الآية * وأخرج الطيالسى والبزار وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس ان جارية لعبد الله بن أبى كانت تزنى فى الجاهلية فولدت له أولادا من الزنا فلما حرم الله الزنا قال لها مالك لا تزنين قالت لا والله لا أزنى أبدا فضربها فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة ان عبد الله بن أبى كانت له أمتان مسيكة ومعاذة وكان يكرههما على الزنا فقالت احداهما ان كان خيرا فقد استكثرت منه وان كان غير ذلك فانه ينبغى ان أدعه فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أبى مالك فى قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال نزلت فى عبد الله بن أبى وكانت له جارية تكسب عليه فاسلمت وحسن اسلامها فاراد ها ان تفعل كما كانت تفعل فابت عليه * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال كان لعبد الله بن أبى جارية تدعى معاذة فكان اذا

ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم

الجنة (بغير حساب) بلا قوة ولا هند از ولا منة (و يا قوم مالى أدعوكم الى النجاة) الى التوحيد وهذا قول حزقيل أيضا (وتدعوننى الى النار) الى عمل أهل النار اشرك بالله (تدعوننى لا كفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم) أنه شريك ولى به علم انه ليس له شريك (وأنا أدعوكم الى العزيز) الى توحيد العزيز بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفار) لمن آمن به (لا جرم) حقا (أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة) مقدرة فى الدنيا ولا فى الآخرة (وأن مردنا) مرجعنا (الى الله) بعد الموت (وان المسرفين) المشركين (هم أصحاب النار) أهل النار (فستذكرون) فستعلمون يوم القيامة (ما أقول لكم) فى الدنيا من العذاب (وأفوض) أكل (أمرى الى الله) وأثق به (ان الله بصير بالعباد) لمن آمن به وبمن لا يؤمن به (فوقاه الله سيئات ما مكروا)

نزل به ضيف أرسلها اليه ليواقعها ارادة الثواب منه والكرامة له فاقبلت الجارية الى أبي بكر فشكت ذلك اليه فذكره أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فامره بقبضها فصاح عبد الله بن أبي من يعذرنا من محمد يغلبنا على مملوكنا فنزلت الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الزهري ان رجلا من قريش أسر يوم بدر وكان عند عبد الله بن أبي أسيرا وكانت لعبد الله بن أبي جارية يقال لها معاذة وكان القرشي الاسير يريدها على نفسها وكانت مسلمة فكانت تمتنع منه لاسلامها وكان عبد الله بن أبي يكرهها على ذلك ويضربها رجاء ان تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده فانزل الله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء * وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق مالك عن ابن شهاب ان عمر بن ثابت أخا بني الحرث بن الخزرج حدثه ان هذه الآية في سورة النور ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء نزلت في معاذة جارية عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك أن عباس بن عبد المطلب كان عندهم أسيرا فكان عبد الله بن أبي يضربها على أن تمكن عباسا من نفسها رجاء ان تحمل منه فياخذ ولده فداء فكانت تابى عليه وقال ذلك الغرض الذي كان ابن أبي يبتغي * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كانوا يامرون ولائدهم ان يباغوا فكن يفعلن ذلك ويصبن فياتين بكسبهن قال وكان لعبد الله ابن أبي جارية فكانت تباغي وكرهت ذلك وحلفت ان لا تفعله فاكرهها فانزل الله الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال بلغنا والله أعلم ان هذه الآية نزلت في رجلين كانا يكرهان أمتين لهما احداهما اسمها مسيكة وكانت للانصاري والاخرى أميمة أم مسيكة لعبد الله بن أبي وكانت معاذة وأروى بتلك المنزلة فاتت مسيكة وامها النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتا ذلك له فانزل الله في ذلك ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يعني الزنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء قال لا تكرهوا اماءكم على الزنا فان فعلتم فان الله لهن غفور رحيم واثمهن على من يكرههن * وأخرج ابن أبي شيبة عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جحيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مهر البغي * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال في قراءة ابن مسعود فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ان أردن تحصنا اي عفة واسلاما * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير لتبتغوا عرض الحياة الدنيا يعني كسبهن وأولادهن من الزنا * وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال للمكرهات على الزنا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال لهن وليست لهم * قوله تعالى (ولقد نزلنا اليكم آيات) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات يعني ما فرض عليهم في هذه السورة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم * قوله تعالى (الله نور السموات والارض) * أخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تهجد في الليل يدعو اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن أنت الحق وقولك حق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت انت الهي لا اله الا أنت * وأخرج ابو داود والنسائي والبيهقي عن زيد بن أرقم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دبر صلاة الغداة وفي دبر صلاة اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد بانك انت الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان محمدا عبدك ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم اخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والاكرام اسمع واستجب الله أكبر الله أكبر الله نور السموات والارض الله أكبر الله أكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله أكبر الله أكبر * واخرج الطبراني عن سعيد ابن جبير قال كان ابن عباس يقول اللهم اني أسالك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والارض ان تجعلني في

ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم

فدفع الله عنه ما أرادوا به من القتل (وحاق) نزل وداز (بآل فرعون) بفرعون وقومه (سوء العذاب) شدة العذاب وهو الغرق (النار يعرضون عليها) يقول يعرض أرواح آل فرعون على النار (غدوا وعشيا) غدوة وعشية الى يوم القيامة (ويوم تقوم الساعة) وهو يوم القيامة يقول الله للملائكة (أدخلوا آل فرعون) قومه (أشد العذاب) أسفل النار (واذ يتحاجون) يتخاصمون (في النار) القادة والسفلة (فيقول الضعفاء) السفلة (للذين استكبروا) تعظموا عن الايمان يعني القادة (انا كنا

حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله الله نور السموات والارض يدبر الامر فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما * وأخرج الفريابى عن ابن عباس فى قوله الله نور السموات والارض مثل نوره الذى أعطاه المؤمن كمشكاة مثل الكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فى سفح جبل لا تصيبها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور فذلك مثل قلب المؤمن نور على نور مثل الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة قال أعمال الكفار اذا جاؤا رأوها مثل السراب اذا أتاه الرجل قد احتاج الى الماء فاتاه فلم يجد شيأ فذلك مثل عمل الكافر يرى ان له ثوابا وليس له ثواب أو كظلمات فى بحر لجى الى قوله لم يكد يراها فذلك مثل قلب الكافر ظلمة فوق ظلمة * وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى فى المصاحف عن الشعبى قال فى قراءة أبى بن كعب مثل نور المؤمن كمشكاة * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله الله نور السموات والارض يقول مثل نور من آمن بالله كمشكاة قال وهى النقرة يعنى الكوة * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس مثل نوره قال هى خطأ من الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة قال مثل نور المؤمن كمشكاة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات من طريق على عن ابن عباس الله نور السموات والارض قال هادى أهل السموات وأهل الارض مثل نوره مثل هداه فى قلب المؤمن كمشكاة يقول موضع الفتيلة يقول كما يكاد الزيت الصافى يضىء قبل أن تمسه النار اذا مسته النار ازداد ضوأ على ضوئه كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم فاذا أتاه العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبى العالية قال هى فى قراءة أبى بن كعب مثل نور من آمن به أو قال مثل من آمن به * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن أبى بن كعب الله نور السموات والارض مثل نوره قال هو المؤمن الذى جعل الايمان والقرآن فى صدره فضرب الله مثله فقال الله نور السموات والارض فبدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن فقال مثل نور من آمن به فكان ابى بن كعب يقرؤها مثل نور من آمن به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن فى صدره كمشكاة قال فصدر المؤمن المشكاة فيها مصباح والمصباح النور وهو القرآن والايمان الذى جعل فى صدره فى زجاجة والزجاجة قلبه كانها كوكب درى فقابه مما استنار فيه القرآن والايمان كانه كوكب درى يقول كوكب مضىء توقد من شجرة مباركة والشجرة المباركة أصل المبارك الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له زيتونة لا شرقية ولا غربية قال فمثله كمثل شجرة التف بها الشجر فهى خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على اى حالة كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت فكذلك هذا المؤمن قد أجير من أن يصله شىء من الفتن وقد ابتلى بها فثبته الله فيها فهو يبين اربع خلال ان قال صدق وان حكم عدل وان اعطى شكر وان ابتلى صبر فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الاموات نور على نوره يتقلب فى خمسة من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيامة الى الجنة ثم ضرب مثل الكافر فقال والذين كفروا أعمالهم كسراب الآية قال وكذلك الكافر يجىء يوم القيامة وهو يحسب ان له عند الله خيرا فلا يجده ويدخله الله النار قال وضرب مثلا آخر للكافر فقال أو كظلمات فى بحر لجى الآية فهو يتقلب فى خمس من الظلم فكلامه ظلمة وعمله ظلمة ومخرجه ظلمة ومدخله ظلمة ومصيره يوم القيامة الى الظلمات الى النار فكذلك مثل الاحياء يمشى فى الناس لا يدرى ما ذا له وما ذا عليه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان اليهود قالوا لمحمد كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله مثل ذلك لنوره فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة والمشكاة كوة البيت فيها مصباح وهو السراج يكون فى الزجاجة وهو مثل ضربه الله لطاعته فسمى طاعته نورا ثم سماها أنواعا شتى لا شرقية ولا غربية قال هى وسط الشجر لا تنالها الشمس اذا طلعت ولا اذا غربت وذلك لوجود الزيت يكاد زيتها يضىء يقول بغير نار نور على نور يعنى بذلك ايمان العبد وعمله يهدى الله لنوره من يشاء وهو مثل المؤمن * وأخرج الطبرانى وابن عدى وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنه فى قوله كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة

لكم) فى الدنيا (تبعا) مطيعا على دينكم (فهل أنتم مغنون) حاملون (عنا نصيبا) بعضا (من النار) مما علينا (قال الذين استكبروا) تعظموا عن الايمان وهم القادة للسفلة (انا كل) العابد والمعبود والقادة والسفلة (فيها) فى النار (ان الله قد حكم بين العباد) بين العابد والمعبود والقادة والسفلة بالنار ويقال بين المؤمنين والكافرين بالجنة والنار (وقال الذين فى النار) اذا اشتدت عليهم النار وذل صبرهم وأيسوا من دعائهم (لخزنة جهنم) للزبانية (ادعوا ربكم يخفف) يرفع (عنا يوما من العذاب) بقدر يوم من أيام الدنيا (قالوا) يعنى الزبانية للكفار (أولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات) بالامر والنهى والعلامات وتبليغ الرسالة من الله (قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة (قالوا) يعنى الزبانية لهم استهزاء بهم (فادعوا وما دعاء الكافرين) فى النار (الا فى ضلال) فى باطل ويقال وما عبادة الكافرين فى الدنيا الا فى خطأ (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالرسل (فى الحياة الدنيا) بالنصرة والغلبة على

جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى فى قلبه توقد من شجرة مباركة الشجرة ابراهيم زيتونة لاشرقية ولاغربية لايهودية ولانصرانية ثم قرأ ما كان ابراهيم يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن شهر بن عطية قال جاء ابن عباس رضى الله عنهما الى كعب الاحبار فقال حدثنى عن قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة قال المشكاة الكوة ضرب مثلا لفمه فيها مصباح والمصباح قلبه فى زجاجة والزجاجة صدره كانها كوكب درى شبه صدر محمد صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدرى ثم رجع الى المصباح الى قلبه فقال توقد من شجرة مباركة زيتونة يكاد زيتها يضىء قال يكاد محمد صلى الله عليه وسلم يبين للناس ولو لم يتكلم انه نبى كما يكاد ذلك الزيت انه يضىء ولو لم تمسسه نار * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما الله نور السموات والارض قال الله هادى أهل السموات والارض مثل نوره يا محمد فى قلبك كمثل هذا المصباح فى هذه المشكاة فكما هذا المصباح فى هذه المشكاة كذلك فؤادك فى قلبك وشبه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكوكب الدرى الذى لايخبو توقد من شجرة مباركة زيتونة تأخذ دينك عن ابراهيم عليه السلام وهى الزيتونة لاشرقية ولاغربية ليس بنصرانى فيصلى نحو المشرق ولايهودى فيصلى نحو المغرب يكاد زيتها يضىء فيقول يكاد محمد ينطق بالحكمة قبل أن يوحى اليه بالنور الذى جعل الله فى قلبه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وسلم يكاد زيتها يضىء قال يكاد من رأى محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم انه رسول الله وان لم يتكلم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه الله نور السموات والارض مثل نوره قال مثل نور المؤمن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضى الله عنه مثل نوره قال مثل هذا القرآن فى القلب كمشكاة قال كالكوة * وأخرج ابن جرير عن أنس رضى الله عنه قال ان الهدى يقول ان نورى هداى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى قوله كمشكاة قال هى موضع الفتيلة من القنديل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما كمشكاة قال كالكوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنه قال المشكاة الكوة * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال المشكاة بلسان الحبشة الكوة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد ابن عياض كمشكاة قال كالكوة بلسان الحبشة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير كمشكاة قال الكوة التى ليست بنافذة * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك قال المشكاة الكوة التى ليس لها منفذ والمصباح السراج * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه مثل نوره قال مثل نور الله فى قلب المؤمن كمشكاة قال الكوة كانها كوكب درى قال منير يضىء زيتونة لاشرقية ولاغربية قال لايفىء عليها ظل شرقى ولاغربى كنا نتحدث انها صاحبة الشمس وهو أصفى للزيت واطيبه وأعذبه هذا مثل ضربه الله للقرآن أى قد جاءكم من الله نور وهدى مظاهر ان المؤمن يسمع كتاب الله فوعاه وحفظه وانتفع بما فيه وعمل به فهذا مثل المؤمن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه كمشكاة قال الصفر الذى فى جوف القنديل فيها مصباح قال السراج فى زجاجة قال القنديل لاشرقية ولاغربية قال هى الشمس من حين تطلع الى أن تغرب ليس لها ظل وذلك أضوأ للزيتها وأحسن له وانور له نور على نور قال النار على الزيت جاورته * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك كانها كوكب درى قال يعنى الزهرة ضرب الله مثل المؤمن مثل ذلك النور يقول قلبه نور وجوفه نور ويمشى فى نور * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه كوكب درى قال ضخم * وأخرج ابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله زيتونة لاشرقية ولاغربية قال قلب ابراهيم لايهودى ولانصرانى * وأخرج الفريابى وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله لاشرقية ولاغربية قال شجرة لايظلها كهف ولاجبل ولاتواريها شىء وهو أجود لزيتها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة والضحاك رضى الله عنه ومحمد بن سيرين مثله * وأخرج ابن

أعدائهم (ويوم) وهو يوم القيامة (يقوم الاشهاد) الملائكة ينصرونهم بالعذر والحجة والاشهاد هم الرسل ويقال لهم الحفظة يشهدون عليهم بما عملوا (يوم لاينفع الظالمين) الكافرين (معذرتهم) اعتذارهم من الكفر (ولهم اللعنة) السخط والعذاب (ولهم سوء الدار) النار (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الهدى) يعنى التوراة وآتينا داود الزبور وعيسى بن مريم الانجيل (وأورثنا بنى اسرائيل الكتاب) أنزلنا على بنى اسرائيل من بعدهم الكتاب كتاب داود وعيسى (هدى) من الضلالة (وذكرى) عظة (لاولى الالباب) لذوى العقول من الناس (فاصبر) يا محمد على أذى اليهود والنصارى والمشركين (ان وعد الله) لك بالنصرة على هلاكهم (حق) كائن (واستغفر لذنبك) لتقصيرك شكر ما أنعم الله عليك وعلى أصحابك (وسبح بحمد ربك) وصل بأمر ربك (بالعشى والابكار) غدوة وعشية (ان الذين يجادلون فى آيات الله) يكذبون بمحمد عليه السلام والقرآن وهم اليهود وكانوا أيضا

أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا شرقية ولا غربية قال ليست شرقية ليس فيها غرب ولا غربية ليس فيها شرق ولكنها شرقية غربية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لا شرقية ولا غربية قال هي في وسط الشجر لا تصيبها الشمس في شرق ولا غرب وهي من وجوه الشجر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ومحمد بن كعب مثله * وأخرج ابن ابي شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال لو كانت هذه الشجرة في الارض لكانت شرقية أو غربية ولكنه مثل ضربه الله لنوره * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قد من شجرة مباركة قال رجل صالح لا شرقية ولا غربية قال لا يهودي ولا نصراني * وأخرج عبد بن حميد في مسنده والترمذي وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي اسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة * وأخرج البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها الزيت فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر ان يؤكل ويدهن ويستعط به ويقول انه من شجرة مباركة * وأخرج الطبراني عن شريك بن سلمة قال ضفت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة فاطعمني كسورا من رأس بعير بارد وأطعمنا زيتا وقال هذا الزيت المبارك الذي قال الله لنبيه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يكاد زيتها يضيء يقول من شدة النور * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الضوء اشراق الزيت * وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه نور على نور قال نور النار ونور الزيت حين اجتمعا أضاآ وكذلك نور القرآن ونور الايمان * وأخرج ابن مردويه عن أبي العالية نور على نور قال أتى نور الله تعالى على نور محمد * قوله تعالى (في بيوت أذن الله ان ترفع) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في بيوت أذن الله ان ترفع قال هي المساجد تكرم وتنهى عن اللغو فيها ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلى له فيها بالغدو والآصال صلاة الغداة والآصال صلاة العصر وهما أول ما فرض الله من الصلاة وأحب ان يذكرهما ويذكرهما عباده * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي منادٍ سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول ابن الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم يقول أين الحامدون الذين كانوا يحمدون ربهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في بيوت أذن الله ان ترفع قال هي المساجد اذن الله في بنيانها ورفعها وأمر بعمارتها وبطهورها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في بيوت أذن الله ان ترفع قال في مساجد ان تبنى وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن في قوله اذن الله أن ترفع يقول ان تعظم بذكره يسبح يصلى له فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في بيوت أذن الله أن ترفع قال هي بيوت النبي * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في بيوت أذن الله ان ترفع قال انما هي أربع مساجد لم يبنهن الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسمعيل وبيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجد قباء أسس على التقوى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية في بيوت أذن الله ان ترفع فقام اليه رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقام اليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من أفاضلها * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن ابن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول من دعا الى الجمل الاحمر في المسجد فقال لا وجدته ثلاثا انما بنيت هذه المساجد للذي بنيت له وقال ابو سنان الشيباني في قوله في بيوت أذن الله ان ترفع قال تعظم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وان تنظف وتطيب * وأخرج أحمد عن عروة بن الزبير عمن حدثه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نصنع المساجد في دورنا وان نصلح صنعتها

ونطهرها

في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

يجادلون مع محمد صلى الله عليه وسلم بصفة الدجال وعظمته ورجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (بغير سلطان) حجة (أتاهم) من الله على ما زعموا (ان في صدورهم) ما في قلوبهم (الا كبر) عن الحق (ماهم ببالغيه) ببالغي ما في صدورهم من الكبر وما يريدون من رجوع الملك اليهم عند خروج الدجال (فاستعذ بالله) يا محمد من فتنة الدجال (انه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وبما لهم وبفتنة الدجال وبخروجه (لخلق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعلمون) فتنة الدجال (وما يستوي الاعمى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسيء) المشرك بالله (قليلا ما تتذكرون) ما تتعظون بقليل ولا

ونطهرها * وأخرج ابن أبي شيبة وابو يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر المسجد في كل جمعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفل في المسجد خطيئة وكفارته أن يواريه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني عن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة ودفنه حسنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه * وأخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارته دفنه * وأخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث النخامة يوم القيامة في القبلة وهي في وجه صاحبها * وأخرج الطبراني عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بزق في قبلة ولم يوارها جاءت يوم القيامة أحمى ما تكون حتى تقع بين عينيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال من صلى فبزق تجاه القبلة جاءت البزقة يوم القيامة في وجهه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال اذا بزق في القبلة جاءت أحمى ما تكون يوم القيامة حتى تقع بين عينيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال ان المسجد ليتزوى من المخاط أو النخامة كما تتزوى الجلدة من النار * وأخرج ابن أبي شيبة عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي قال أول ما خلقت المساجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المسجد نخامة فحكها ثم أمر بخلوق فلطخ مكانها قال فخلق الناس المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في قبلة المسجد نخامة فقام اليها فحكها بيده ثم دعا بخلوق فقال الشعبي هو سنة * وأخرج ابن أبي شيبة عن يعقوب بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد بجريدة * وأخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن أسلم قال كان المسجد يرش ويقم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر * وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد عن رجل من الانصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرجها * وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لا ينبغين في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يشهر فيه سلاح ولا يقبض فيه بقوس ولا يتخذ سوقا * وأخرج ابن ماجه عن وائلة بن الاسقع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراركم وبيعكم وخصوماتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وبخروها في الجمع * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر أحدكم بالنبل في المسجد فليمسك على نصولها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والشراء في المسجد وعن تناشد الاشعار ولفظ ابن أبي شيبة عن انشاد الضوال * وأخرج الطبراني عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا وجدتها ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك * وأخرج الطبراني عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسل السيوف ولا تنثر النبل في المساجد ولا يحلف بالله في المساجد ولا تمنع القائلة في المساجد مقيلا ولا ضيفا ولا تبنى التصاوير ولا تزين بالقوارير فانما بنيت بالامانة وشرفت بالكرامة * وأخرج الطبراني عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس انه قال لرجل أخرج حصاة من المسجد ردها والا خاصمتك يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال ان الحصاة اذا خرجت من المسجد تناشد صاحبها * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال اذا خرجت الحصاة من المسجد صاحت أو سبحت * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال الحصاة تسب وتلعن من يخرجها من المسجد * وأخرج ابن أبي شيبة عن سليمان بن يسار قال الحصاة اذا خرجت من المسجد تصيح حتى ترد الى موضعها * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك * وأخرج ابن أبي

بكثير من أمثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لآتية) لكائنة (لاريب فيها) لاشك في قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايؤمنون) بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدوني (أستجب لكم) أغفر لكم ويقال ادعوني أستجب لكم أسمع منكم وأقبل اليكم (ان الذين يستكبرون) يتعاظمون (عن عبادتي) عن توحيدي وطاعتي (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا في الليل (والنهار مبصرا) مطلبا مضيئا (ان الله لذو فضل) لذو منّ (على الناس) أهل مكة (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لايشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذي يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لا اله) لا خالق (الا هو فانى تؤفكون) من أين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا بآيات الله) بمحمد عليه السلام

شيبة عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطوا المساجد حقها قيل وما حقها قال ركعتان قبل ان تجلس * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال من أشراط الساعة ان تتخذ المساجد طرقا والله أعلم * قوله تعالى (يسبح له فيها بالغدو والآصال) * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يسبح بنصب الباء * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال ان صلاة الضحى لفي القرآن وما يغوص عليها الا الغواص في قوله في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * قوله تعالى (رجال) * أخرج أحمد عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي حميد الساعدي عن أبيه عن جدته أم حميد قالت قلت يا رسول الله تمنعنا أزواجنا ان نصلي معك ونحب الصلاة معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتكن في بيوتكن أفضل من صلاتكن في حجركن وصلاتكن في حجركن أفضل من صلاتكن في الجماعة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ما صلت امرأة قط صلاة أفضل من صلاة تصليها في بيتها الا ان تصلي عند المسجد الحرام الا عجوز في منقلبها يعني حقبها * قوله تعالى (لا تلهيهم تجارة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم الذين يضربون في الارض يبتغون من فضل الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا رجالا يبتغون من فضل الله يشترون ويبيعون فاذا سمعوا النداء بالصلاة القوا ما بايديهم وقاموا الى المسجد فصلوا * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال اما والله لقد كانوا تجارا ولم تكن تجارتهم ولا بيعهم يلهيهم عن ذكر الله * وأخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في الآية قال ضرب الله هذا المثل قوله مثل نوره كمشكاة لاولئك القوم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكانوا اتجر الناس وابيعه ولكن لم تكن تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال عن شهود الصلاة المكتوبة * وأخرج الفريابي عن عطاء مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ثم دخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه رأى ناسا من اهل السوق سمعوا الاذان فتركوا أمتعتهم وقاموا الى الصلاة فقال هؤلاء الذين قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هم في أسواقهم يبيعون ويشترون فاذا جاء وقت الصلاة قام يلهيهم البيع والشراء عن الصلاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال تتقلب في الجوف ولا تقدر تخرج حتى تقع في الحنجرة فهو قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله يخافون يوما قال يوم القيامة * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد عن ابي الدرداء قال ما أحب ان ابايع على هذا الدرج وأربح كل يوم ثلثمائة دينار وأشهد الصلاة في الجماعة اما انا لا ازعم ان ذلك ليس بحلال ولكنني احب أن أكون من الذين قال الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * وأخرج هناد بن السري في الزهد ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي أين الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يعود فينادي أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب فيعود فينادي أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي

يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب

والقرآن (يجحدون) يكفرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الارض قرارا) منزلا لاحياء والاموات (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وصوركم) في الارحام (فاحسن صوركم) من صور الدواب ويقال احكم صوركم (ورزقكم من الطيبات) جعل أرزاقكم أطيب وألين من رزق الدواب ويقال رزقكم من الحلال (ذلكم الله ربكم) الذي فعل ذلك هو ربكم فاشكروه (فتبارك الله) ذو بركة (رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (هو الحي) الذي لا يموت (لا اله) يفعل ذلك (الا هو فادعوه) فوحدوه (مخلصين له الدين) مخلصين له بالعبادة والتوحيد (الحمد لله) الشكر لله والربوبية لله

في شعب الايمان عن عتبة بن عامر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يجمع الناس في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فينادي منادي سيعلم أهل الموقف لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول أين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة الى آخر الآية ثم يقول أين الحامدون الذين كانوا يحمدون ربهم * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب عز وجل سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل الذكر في المساجد * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال اذا كان يوم القيامة نادى منادي سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي منادي سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي أيضا فيقول سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم أين الحامدون الله على كل حال فيقومون وهم كثير ثم تكون التبعة والحساب على من بقي * قوله تعالى (والذين كفروا أعمالهم كسراب) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين كفروا أعمالهم كسراب الآية قال هو مثل ضربه الله لرجل عطش فاشتد عطشه فرأى سرابا فحسبه ماء فظن انه قد رعليه حتى أتى فلما أتاه لم يجده شيا وقبض عند ذلك يقول الكافر كذلك ان عمله يغني عنه أو ينفعه شيا ولا يكون على شئ حتى يأتيه الموت فأتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيا ولم ينفعه الا كما يقع العطشان المشتد الى السراب أو كظلمات في بحر لجي قال يعني بالظلمات الاعمال وبالبحر اللجي قلب الانسان يغشاه موج يعني بذلك الغشاوة التي على القلب والسمع والبصر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كسراب بقيعة يقول أرض مستوية * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كسراب بقيعة قال بقاع من الارض والسراب عمل الكافر حتى اذا جاءه لم يجده شيا واتيانه اياه موته وفراقه الدنيا ووجد الله عنده فوفاه حسابه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كسراب بقيعة قال بقيعة من الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبيه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الكفار يبعثون يوم القيامة ورد اعطاشا فيقولون أين الماء فيمثل لهم السراب فيحسبونه ماء فينطلقون اليه فيجدون الله عنده فيوفيهم حسابهم والله سريع الحساب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة أو كظلمات في بحر لجي قال اللجي العميق القعر يغشاه موج من فوقه موج الآية قال هذا مثل عمل الكافر في ضلالات ليس له مخرج ولا منفذ أعمى فيها لا يبصر * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال اذا أخرج يده لم يكد يراها قال أما رأيت الرجل يقول والله ما رأيتها وما كدت ان أراها * وأخرج ابن المنذر عن أبي امامة انه قال أيها الناس انكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيآت ويوشك ان تظعنوا منه الى منزل آخر وهو القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الضيق الا ما وسع الله ثم تنقلون الى مواطن يوم القيامة وانكم لفي بعض تلك المواطن حين يغشى الناس أمر من أمر الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون الى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق فلا يعطى شيا وهو المثل الذي ضربه الله في كتابه أو كظلمات في بحر لجي الى قوله فما له من نور فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الاعمى ببصر البصير * قوله تعالى (ألم تر ان الله يسبح) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله ألم تر ان الله يسبح له الى قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه قال الصلاة للانسان والتسبيح لما سوى ذلك من خلقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والطير صافات قال بسط أجنحتهن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والطير صافات قال صافات باجنحتها * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن مسعر في قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال قد سمى لها صلاة ولم يذكر ركوعا ولا سجودا * قوله تعالى (ألم تر ان الله يزجي سحابا)

والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض وإلى الله المصير ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار

(رب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (قل) لاهل مكة يا محمد حين قالوا له ارجع الى دين آبائك (اني نهيت) في القرآن (أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله)

الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله فترى الودق قال المطر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد في قوله فترى الودق قال القطر * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بجيلة عن أبيه قال الودق البرق وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله من خلاله قال السحاب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه قرأها من خاله بفتح الخاء من غير ألف * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال لولا ان الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشيء الا أهلكه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث وهو يقول

يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا * يجلو بضوء سناه داجي الظلم

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة يكاد سنا برقه قال لمعان البرق * وأخرج ابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب ان كعبا سأل عبد الله بن عمر وعن البرق قال هو ما يسبق من البرد وقرأ جبال فيها من برد يكاد سنا برقه يذهب بالابصار * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله يقلب الله الليل والنهار قال يأتي بالليل ويذهب بالنهار ويأتي بالنهار ويذهب بالليل * قوله تعالى (والله خلق كل دابة) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد والله خلق كل دابة من ماء قال النطفة * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مغفل انه قرأ والله خالق كل دابة من ماء * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال كل شيء يمشي على أربع الا الانسان والله أعلم * قوله تعالى (ويقولون آمنا بالله) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين قال أناس من المنافقين أظهروا الايمان والطاعة وهم في ذلك يصدون عن سبيل الله وطاعته وجهاد مع رسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال ان الرجل كان يكون بينه وبين الرجل خصومة أو منازعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محق اذعن وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيقضي له بالحق واذا أراد أن يظلم فدعي الى النبي صلى الله عليه وسلم أعرض وقال انطلق الى فلان فانزل الله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله هم الظالمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين أخيه شيء فدعاه الى حكم من حكام المسلمين فلم يجب فهو ظالم لا حق له * وأخرج الطبراني عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى سلطان فلم يجب فهو ظالم لا حق له * قوله تعالى (وأقسموا بالله) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال أتى قوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لو أمرتنا ان نخرج من أموالنا لخرجنا فانزل الله وأقسموا بالله جهد أيمانهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قال ذلك في شأن الجهاد قل لا تقسموا قال يأمرهم ان لا يحلفوا على شيء طاعة معروفة قال يأمرهم ان يكون منهم طاعة معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يقسموا * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد طاعة معروفة يقول قد عرفت طاعتكم أي انكم تكذبون به * قوله تعالى (قل أطيعوا الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فانما عليه ما حمل فبلغ ما أرسل به اليكم وعليكم ما حملتم قال ان تطيعوه وتعملوا بما أمركم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الزبير عن جابر أنه سئل ان كان على امام فاجر فلقيت معه أهل ضلالة أقاتل أم لا ليس بي حبه ولا مظاهرة قال قاتل أهل الضلالة إنما وجدتهم وعلى الامام ما حمل وعليك ما حملت * وأخرج البخاري في تاريخه عن وائل أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله تعالى فقال عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي وابن جرير في تهذيبه وابن مردويه عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال قدم يزيد بن سلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت ان كان علينا امراء يأخذون منا الحق ولا يعطوننا فقال انما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * وأخرج ابن جرير وابن قانع والطبراني عن علقمة بن وائل الحضرمي عن سلمة بن يزيد الجهني قال قلت يا رسول الله أرأيت ان كان علينا امراء من بعدك يأخذونا بالحق الذي علينا ويمتعونا الحق الذي جعله الله لنا

والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على
رجلين ومنهم من يمشي
على أربع يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل
شيء قدير لقد أنزلنا
آيات مبينات والله يهدي
من يشاء الى صراط
مستقيم ويقولون آمنا
بالله وبالرسول وأطعنا
ثم يتولى فريق منهم
من بعد ذلك وما أولئك
بالمؤمنين واذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم
اذا فريق منهم معرضون
وان يكن لهم الحق يأتوا
اليه مذعنين أفي قلوبهم
مرض أم ارتابوا أم
يخافون أن يحيف الله
عليهم ورسوله بل أولئك
هم الظالمون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم
بينهم أن يقولوا سمعنا
وأطعنا وأولئك هم
المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله
ويتقه فأولئك هم
الفائزون وأقسموا بالله
جهد أيمانهم لئن
أمرتهم ليخرجن قل
لا تقسموا طاعة معروفة
ان الله خبير بما تعملون
قل أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول فان تولوا فانما
عليه ما حمل وعليكم
ما حملتم وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول

نقاتلهم ونبغضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم * قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء في قوله وعد الله الذين آمنوا منكم الآية قال فينا نزلت ونحن في خوف شديد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون الى الله وحده وعبادته وحده لا شريك له سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال حتى أمروا بالهجرة الى المدينة فقدموا المدينة فأمرهم الله بالقتال وكانوا بها خائفين يمسون في السلاح ويصبحون في السلاح فغير وا بذلك ما شاء الله ثم ان رجلا من أصحابه قال يا رسول الله أبدا الدهر نحن خائفون هكذا أما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغبروا الا قليلا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيا ليست فيهم حديدة فانزل الله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الى آخر الآية فاظهر الله نبيه على جزيرة العرب فأمنوا ووضعوا السلاح ثم ان الله قبض نبيه فكانوا كذلك آمنين في امارة أبي بكر وعمر وعثمان حتى وقعوا فيما وقعوا وكفروا النعمة فادخل الله عليهم الخوف الذي كان رفع عنهم واتخذوا الحجر والشرط وغيروا فغير ما بهم * وأخرج ابن المنذر والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن أبي بن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة فكانوا لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا أترون انا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف الا الله فنزلت وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية * وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له والبيهقي في الدلائل عن أبي بن كعب قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال بشر هذه الامة بالسنا والرفعة والدين والنصر والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ ليستخلفنهم بالياء في الارض كما استخلف برفع التاء وكسر اللام وليمكنن بالياء مثقلة وليبدلنهم مخففة بالياء * وأخرج عبد بن حميد عن عطية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال أهل بيت مهنا وأشار بيده الى القبلة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم قال هو الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس يعبدونني لا يشركون بي شيأ قال لا يخافون أحدا غيري * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد يعبدونني لا يشركون بي شيأ قال لا يخافون أحدا غيري ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قال العاصون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ومن كفر بعد ذلك قال كفر بهذه النعمة ليس الكفر بالله * وأخرج ابن مردويه عن أبي الشعثاء قال كنت جالسا مع حذيفة وابن مسعود فقال حذيفة ذهب النفاق انما كان النفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو اليوم الكفر بعد الايمان فضحك ابن مسعود ثم قال بم تقول قال بهذه الآية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض قال سابقين في الارض والله تعالى أعلم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان قال بلغنا أن رجلا من الانصار وامرأته أسماء بنت مرشدة صنعا للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فقالت أسماء يا رسول الله ما أقبح هذا انه ليدخل على المرأة زوجها وهما في ثوب واحد كل منهما بغير اذن فانزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال من أحراركم من الرجال والنساء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في هذه الآية قال كان أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبهم ان يواقعوا نساءهم في هذه الساعات يغتسلوا ثم يخرجوا الى الصلاة فامرهم الله ان يأمروا المملوكين والغلمان أن لا يدخلوا عليهم في تلك الساعات الا باذن * وأخرج ابن مردويه عن عطية القرظي عن عبد الله بن سويد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العورات الثلاث فقال اذا أنا وضعت ثيابي بعد الظهيرة لم يلج علي أحد من الخدم من الذين لم يبلغوا الحلم ولا أحد من الاجراء الا باذن واذا وضعت ثيابي

الا البلاغ المبين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم

من الاوتاد (لما جاء في الميثاق) حسن حاء في

بعد صلاة العشاء ومن قبل صلاة الصبح * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في الادب عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنه ركب الى عبد الله بن سويد أخي بني حارثة بن الحارث يسأله عن العورات الثلاث وكان يعمل بهن فقال ما تريد قال أريد أن أعمل بهن فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي أحد من أهلي بلغ الحلم الا باذني الا أن أدعوه فذلك اذنه ولا اذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى تصلي الصلاة ولا اذا صليت العشاء الآخرة ووضعت ثيابي حتى أنام قال فتلك العورات الثلاث * وأخرج ابن سعد عن سويد بن النعمان أنه سئل عن العورات الثلاث فقال اذا وضعت ثيابي من الظهيرة لم يدخل علي أحد من أهلي الا أن أدعوه فذلك اذنه واذا طلع الفجر وتحرك الناس حتى يصلي الصبح واذا صليت العشاء وضعت ثيابي فتلك العورات الثلاث * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأبو داود وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال آية لم يؤمن بها أكثر الناس آية الاذن واني لآمر جاريتي هذه الجارية قصيرة قائمة على رأسه ان تستأذن علي * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال هذه الآية تهاون الناس بها يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم وما نسخت قط * وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال ليست منسوخة قيل فان الناس لا يعملون بها قال الله المستعان * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال مكث الناس في الساعات الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ترك الناس ثلاث آيات فلم يعملوا بهن يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية والآية التي في سورة النساء واذا حضر القسمة الآية والآية التي في الحجرات ان أكرمكم عند الله أتقاكم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية قال اذا خلا الرجل باهله بعد العشاء فلا يدخل عليه خادم ولا صبي الا باذنه حتى يصلي الغداة واذا خلا باهله عند الظهر فمثل ذلك ورخص لهم في الدخول فيما بين ذلك بغير اذن وهو قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض فمن بلغ الحلم فانه لا يدخل على الرجل وأهله الا باذن على كل حال وهو قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في السنن عن ابن عباس ان رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن فقال ابن عباس ان الله ستير يحب الستر وكان الناس ليس لهم ستور على أبوابهم ولا حجال في بيوتهم فربما فاجأ الرجل خادمه أو ولده أو يتيمه في حجره وهو على أهله فأمرهم الله ان يستأذنوا في تلك العورات التي سمى الله ثم جاء الله بعد بالستور وبسط الله عليهم في الرزق فاتخذوا الستور واتخذوا الحجال فرأى الناس ان ذلك قد كفاهم من الاستئذان الذي أمروا به * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال هي على الذكور دون الاناث * وأخرج الفريابي عن ابن عمر في قوله ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم قال هو للاناث دون الذكور ان يدخلوا بغير اذن * وأخرج ابن مردويه عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية قال نزلت في النساء ان يستأذن علينا * وأخرج الحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب في قوله ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم قال النساء فان الرجال يستأذنون * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمي في هذه الآية قال هي في النساء خاصة الرجال يستأذنون على كل حال بالليل والنهار * وأخرج الفريابي عن موسى بن أبي عائشة قال سألت الشعبي عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم أمنسوخة هي قال لا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال أبناؤكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله طوافون عليكم قال يعني بالطوافين الدخول والخروج غدوة وعشية بغير اذن وفي قوله واذا بلغ الاطفال يعني الصغار منكم الحلم يعني من الاحرار من ولد الرجل وأقاربه فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم يعني كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقاربه * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله كما استأذن الذين من قبلهم قال كما استأذن الذين بلغوا الحلم من

قبلهم

البيان (من ربي) بان الله واحد لا شريك له (وأمرت) في القرآن (أن أسلم) أن أستقيم على الاسلام (لرب العالمين) رب كل ذي روح دب على وجه الارض (هو الذي خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آبائكم (ثم من علقة) من دم عبيط (ثم يخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) صغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الاشد (ومنكم من يتوفى) تقبض روحه (من قبل) من قبل البلوغ والشيخوخة (ولتبلغوا أجلا مسمى) معلوما منتهى آجالكم (ولعلكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيي) للبعث (ويميت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل عيسى (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فانما يقول له للقيامة كن فتكون بين الكاف والنون قبل أن تتصل الكاف

فبلهم الذين أمروا بالاستئذان على كل حال * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال ليستأذن الرجل على أمه فانما نزلت واذا بلغ الاطفال منكم الحلم في ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والبيهقي في السنن عن ابن مسعود ان رجلا سأله استأذن على أمي فقال نعم ما على كل أحيانها تحب ان تراها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب عن جابر قال ليستأذن الرجل على ولده وأمه وان كانت عجوزا وأخيه وأخته وأبيه * وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الادب وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عطاء أنه سأل ابن عباس استأذن على أختي قال نعم قلت انها في حجري وانى أنفق عليها وانها معي في البيت استأذن عليها قال نعم ان الله يقول ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم الآية فلم يؤمر هؤلاء بالاذن الا في هؤلاء العورات الثلاث قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم فالاذن واجب على خلق الله أجمعين * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم استأذن على أمي قال نعم أتحب ان تراها عريانة * وأخرج ابن جرير والبيهقي في السنن عن عطاء بن يسار ان رجلا قال يا رسول الله استأذن على أمي قال نعم قال انى معها في البيت قال استأذن عليها قال انى خادمها أفاستأذن عليها كلما دخلت قال أفتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذن عليها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب والبيهقي عن حذيفة انه سئل أيستأذن الرجل على والدته قال نعم ان لم تفعل رأيت منها ما تكره * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين في قوله والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال كانوا يعلمونا اذا جاء أحدنا أن نقول السلام عليكم أيدخل فلان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم قال الله تعالى ومن بعد صلاة العشاء وانما العتمة عتمة الابل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء فانما هي في كتاب الله العشاء وانما يعتم بحلاب الابل * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ثلاث عورات بالنصب * قوله تعالى (والقواعد من النساء) الآية * أخرج أبو داود والبيهقي في السنن عن ابن عباس وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن فنسخ واستثنى من ذلك القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس في قوله والقواعد من النساء قال هي المرأة لا جناح عليها ان تجلس في بيتها بدرع وخمار وتضع عنها الجلباب ما لم تتبرج لما يكره الله وهو قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في السنن عن ابن عباس انه كان يقرأ ان يضعن ثيابهن ويقول هي الجلباب * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود في قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قال الجلباب والرداء * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عمر في الآية قال تضع الجلباب * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن الحسن والقواعد من النساء يقول المرأة اذا قعدت عن النكاح * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير والقواعد من النساء يعني المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبر اللاتي لا يرجون نكاحا يعني تزويجا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله اللاتي لا يرجون نكاحا قال لا يردنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال أخبرني مسلم مولى امرأة حذيفة بن اليمان انه خضب رأس مولاته فدخلت عليها فسألتها قالت نعم يا بني انى من القواعد اللاتي لا يرجون نكاحا وقد قال الله في ذلك ما سمعت * وأخرج ابن المنذر عن ميمون بن مهران قال في مصحف أبي بن كعب ومصحف ابن مسعود فليس عليهن جناح ان يضعن جلابيبهن غير متبرجات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وابن عباس انهما كانا يقرآن فليس عليهن جناح ان يضعن جلابيبهن غير متبرجات * وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة انها سئلت عن الخضاب والصباغ والقرطين والخلخال وخاتم الذهب وثياب الرقاق فقالت يا معشر النساء قد صنكن كلها واحدة أحل الله لكن الزينة غير متبرجات * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وان يستعففن خير لهن قال يلبسن جلابيبهن * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في السنن عن عاصم

والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم

مع النون فيكون (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (الى الذين) عن الذين (يجادلون في آيات الله) يكذبون بالقرآن (أنى يصرفون) بالكذب فكيف يكذبون على الله (الذين كذبوا بالكتاب) بالقرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من الكتب (فسوف) وهذا وعيد لهم (يعلمون) يوم القيامة ماذا يفعل بهم (اذ الاغلال في أعناقهم) أغلال الحديد في اعناقهم (والسلاسل) في أعناقهم مع الشياطين (يسحبون في الحميم) يجرون في النار (ثم في النار يسجرون) يوقدون (ثم قيل لهم) تقول الزبانية (أينما كنتم تشركون) تعبدون (من دون الله) وتقولون انهم شركاء الله (قالوا ضلوا عنا) اشتغلوا بانفسهم عنا ثم جحدوا ذلك وقالوا (بل لم نكن ندعوا) نعبد (من قبل) من قبل هذا (شيئا) من دون الله

الاحول قال دخلت على حفصة بنت سيرين وقد ألقت عليها ثيابها فقلت أليس يقول الله والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن قالت اقرأ ما بعده وان يستعففن خير لهن هو في باب الحلباب * قوله تعالى (ليس على الاعمى حرج) الآية * أخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قالت الانصار ما بالمدينة مال أعز من الطعام كانوا يتحرجون ان يأكلوا مع الاعمى يقولون انه لا يبصر موضع الطعام وكانوا يتحرجون الاكل مع الاعرج يقولون الصحيح يسبقه الى المكان ولا يستطيع ان يزاحم ويتحرجون الاكل مع المريض يقولون لا يستطيع ان يأكل مثل الصحيح وكانوا يتحرجون ان يأكلوا في بيوت أقربائهم فنزلت ليس على الاعمى حرج يعنى في الاكل مع الاعمى * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مقسم قال كانوا يكرهون ان يأكلوا مع الاعمى والاعرج والمريض لانهم لا ينالون كما ينال الصحيح فنزلت ليس على الاعمى حرج الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابراهيم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن مجاهد قال كان الرجل يذهب بالاعمى أو الاعرج والمريض الى بيت أبيه أو بنت أخيه أو بنت أخته أو بنت عمه أو بنت عمته أو بنت خاله أو بنت خالته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الآية رخصة لهم * وأخرج البزار وابن أبى حاتم وابن مردويه وابن النجار عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدفعون مفاتيحهم الى أمنائهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم ان تأكلوا مما احتجتم اليه فكانوا يقولون انه لا يحل لنا ان نأكل انهم أذنوا لنا من غير طيب أنفسهم وانما نحن أمناء فانزل الله ولا على أنفسكم ان تأكلوا الى قوله أو ما ملكتم مفاتحه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن شهاب أخبرنى عبيد الله ابن عبد الله وابن المسيب انه كان رجال من أهل العلم يحدثون انما أنزلت هذه الآية في أمناء المسلمين كانوا يرغبون في النفير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فيعطون مفاتيحهم ضمناءهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم ان تأكلوا مما في بيوتنا فيقول الذين استودعوهم المفاتيح والله ما يحل لنا مما في بيوتهم شئ وان أحلوه لنا حتى يرجعوا الينا وانهم لا مانة ائتمنا عليها فلم يزالوا على ذلك حتى أنزل الله هذه الآية فطابت أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون ان الله قد نهانا ان نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام هو من أفضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان يأكل من عند أحد فكف الناس عن ذلك فانزل الله ليس على الاعمى حرج الى قوله أو ما ملكتم مفاتحه وهو الرجل يوكل الرجل بضيعته والذى رخص الله ان يأكل من ذلك الطعام والتمر وشرب اللبن وكانوا أيضا يتحرجون ان يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره فرخص الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو أشتاتا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك رضى الله عنه قال كان أهل المدينة قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج لان الاعمى لا يبصر طيب الطعام والمريض لا يستوفى الطعام كما يستوفى الصحيح والاعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام فنزلت رخصة في مؤاكلتهم * وأخرج الثعلبى عن ابن عباس قال خرج الحارث غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف على أهله خالد بن زيد فخرج ان يأكل من طعامه وكان مجهودا فنزلت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود في مراسيله وابن جرير والبيهقى عن الزهرى انه سئل عن قوله ليس على الاعمى حرج الآية ما بال الاعمى والاعرج والمريض ذكروا هنا فقال أخبرنا عبيد الله بن عبد الله ان المسلمين كانوا اذا غزوا أقاموا وصاتهم وكانوا يدفعون اليهم مفاتيح أبوابهم يقولون قد أحللنا لكم ان تأكلوا مما في بيوتنا وكانوا يتحرجون من ذلك يقولون لا ندخلها وهم غيب فانزلت هذه الآية رخصة لهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال كان هذا الحى من بنى كنانة بن خزيمة يرى أحدهم ان عليه مخزاة ان يأكل وحده في الجاهلية حتى ان كان الرجل يسوق الذود الحفل وهو جائع حتى يجد من يؤاكله ويشارب به فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو أشتاتا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة وأبى صالح قالا كانت الانصار

ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت اخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا

(كذلك) هكذا يفصل الله الكافرين) عن الحجة (ذلكم) العذاب في النار (بما كنتم تفرحون) تبطرون (في الارض بغير الحق) بالحق (وبما كنتم تمرحون) تتكبرون في الشرك (ادخلوا أبواب جهنم خالدين) مقيمين (فيها) لا يموتون ولا يخرجون منها (فبئس مثوى المتكبرين) منزل الكافرين النار (فاصبر) يا محمد على أذى الكفار (ان وعد الله) بالنصرة لك على هلاكهم (حق) كائن (فاما نرينك بعض الذى نعدهم) من العذاب يوم بدر (أو نتوفينك) قبل أن نريك (فالينا يرجعون) بعد الموت ان رأيت عذابهم أو لم تر

اذا نزل بهم الضيف لا يأكلون معه حتى يأكل معهم الضيف فنزلت رخصة لهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أو صديقكم قال اذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرته ثم أكلت من طعامه بغير اذنه لم يكن بذلك باس * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله أو صديقكم قال هذا شيء قد انقطع انما كان هذا في أوله ولم يكن لهم أبواب وكانت الستور مرخاة فربما دخل الرجل البيت وليس فيه أحد فربما وجد الطعام وهو جائع فسوغ له الله ان يأكله قال وذهب ذلك اليوم البيوت فيها أهلها فاذا خرجوا أغلقوا فقد ذهب ذلك * قوله تعالى (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم يقول اذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها تحية من عند الله وهو السلام لانه اسم الله وهو تحية أهل الجنة * وأخرج البخاري في الادب وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال اذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال أبو الزبير ما رأيته الا أوجبه * وأخرج الحاكم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على أهلها واذا طعمتم فاذكروا اسم الله واذا سلم أحدكم حين يدخل بيته وذكر اسم الله على طعامه يقول الشيطان لاصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء واذا لم يسلم أحدكم ولم يسم يقول الشيطان لاصحابه أدركتم المبيت والعشاء * وأخرج البخاري في الادب عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فاذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وان لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته يقول السلام علينا من ربنا التحيات الطيبات المباركات لله سلام عليكم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عطاء قال اذا دخلت على أهلك فقل السلام عليكم تحية من عند الله مباركة طيبة فاذا لم يكن فيه أحد فقل السلام علينا من ربنا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن ماهان في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال يقول السلام علينا من ربنا * وأخرج الطبراني عن أبي البختري قال جاء الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي الى سلمان فقالا جئنا لك من عند أخيك أبي الدرداء قال فان هديته التي أرسلها معكما قالا ما أرسل معنا بهدية قال اتقيا الله وأديا الامانة ما جاء في أحد من عنده الا جاء معه بهدية قالا والله ما بعث معنا شيئا الا انه فان اقرؤه مني السلام قال فاي هدية كنت أريد منكما غير هذه وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة * وأخرج الطبراني عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان لا يجد الشيطان عنده طعاما ولا مقيلا ولا مبيتا فليسلم اذا دخل بيته وليسم على طعامه * وأخرج ابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم على حجرته ليدخل فليسم الله فانه يرجع قرينه من الشيطان الذي معه ولا يدخل فاذا دخلتم فسلموا فانه يخرج ساكنهم واذا وضع الطعام فسموا فانكم تدحرون الخبيث ابليس عن أرزاقكم ولا يشرككم فيها واذا ارتحلتم دابة فسموا الله حين تضعون أول حلس فان كل دابة معتقدة وانكم اذا سميتم حططتموه عن ظهرها وان نسيتم ذلك شركتكم في مراكبكم ولا تبيتوا منديل الغمر معكم في البيت فانه بيت الشيطان ومضجعه ولا تتركوا العمامة مسيئة اذا جعت في جانب الحجرة فانها مقعد الشيطان ولا تسكنوا البيوت غير مغلقة ولا تفترشوا الزبالا التي تفضي الى ظهور الدواب ولا تبيتوا على سطح ليس بمحجور واذا سمعتم نباح الكلاب أو نهيق الحمار فاستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها لا يريان الشيطان الا نبح الكلب ونهق الحمار * وأخرج ابن مردويه عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للاسلام ضياء وعلامات كمنار الطريق فرأسها وجماعها شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وتمام الوضوء والحكم بكتاب الله وسنة نبيه وطاعة ولاة الامر وتسليمكم على أنفسكم وتسليمكم اذا دخلتم بيوتكم وتسليمكم على بني آدم اذا لقيتموهم * وأخرج البزار وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خصال قال أسبغ

فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) الى قومهم (منهم من قصصنا عليك) من الرسل من سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك لا تعلمهم (وما كان لرسول أن يأتي بآية) بعلامة (الا باذن الله) بامر الله وذلك حين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم آية (فاذا جاء أمر الله) وقت عذاب الله في الامم الماضية (قضي بالحق) عذبوا بالحق ويقال قضي يوم القيامة بالعدل بين الرسل والامم (وخسر هنالك) غبن عند ذلك (المبطلون) الكافرون (الله الذي جعل لكم) خلق لكم (الانعام) الابل (لتركبوا منها ومنها تأكلون) من لحومها تأكلون (ولكم فيها منافع) من ألبانها وأصوافها (ولتبلغوا) لكي تطلبوا (عليها حاجة في صدوركم) في قلوبكم (وعليها) على ظهورها في البر (وعلى الفلك) على السفن في البحر (تحملون) تسافرون (ويريكم) يا أهل مكة

الوضوء يزد فى عمرك وسلم على من لقيك من أمتى تكثر حسناتك واذا دخلت بيتك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائى يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى عن ابن عباس فى قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال هو المسجد اذا دخلته فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى عن أبى مالك قال اذا دخلت بيتا فيه ناس من المسلمين فسلم عليهم وان لم يكن فيه أحد أو كان فيه ناس من المشركين فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى فى الادب عن ابن عمر قال اذا دخل البيت غير المسكون أو المسجد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال اذا دخلت بيتك وليس فيه أحد أو بيت غيرك فقل بسم الله والحمد لله السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم والبيهقى عن قتادة فى قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال اذا دخلت بيتك فسلم على أهلك واذا دخلت بيتا لا أحد فيه فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يؤمر بذلك وحدثنا ان الملائكة ترد عليه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله فسلموا على أنفسكم قال ليسلم بعضكم على بعض كقوله ولا تقتلوا أنفسكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله فسلموا على أنفسكم قال اذا دخل المسلم على المسلم سلم عليه مثل قوله ولا تقتلوا أنفسكم انما هو لا تقتل أحالك المسلم وقوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم قال يقتل بعضكم بعضا قريظة والنضير وقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا كيف يكون زوج الانسان من نفسه انما هى جعل لكم أزواجا من بنى آدم ولم يجعل من الابل والبقر وكل شئ فى القرآن على هذا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله فسلموا على أنفسكم قال بعضكم على بعض * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ما أخذت التشهد الا من كتاب الله سمعت الله يقول فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة فالتشهد فى الصلاة التحيات المباركات الطيبات لله * وأخرج سعيد بن منصور عن ثابت بن عبيد قال أتيت ابن عمر قبل الغداة وهو جالس فى المسجد فقال لى ألا سلمت حين جئت فانها تحية من عند الله مباركة * قوله تعالى (انما المؤمنون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن عمرو وعمرو بن كعب القرظى قالا لما أقبلت قريش عام الاحزاب نزلوا بمجمع الاسيال من بثر رومة بالمدينة قائدها أبو سفيان وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمين الى جانب أحد وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وضرب الخندق على المدينة وعمل فيه وعمل المسلمون فيه وابطأ رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل فيتسللون الى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التى لا بد منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه فى اللحوق لحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع فأنزل الله فى أولئك المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع الى قوله والله بكل شئ عليم * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه قال ذلك فى الغزو والجمعة واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده * وأخرج الفريابى عن مكحول فى قوله واذا كانوا معه على أمر جامع قال اذا جمعهم لامر حزبهم من الحرب ونحوه لم يذهبوا حتى يستأذنوه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى الآية قال هى فى الجهاد والجمعة والعيدين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله على أمر جامع قال من طاعة الله * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن سيرين قال كان الناس يستأذنون فى الجمعة ويقولون هكذا ويشيرون بثلاث أصابع فلما كان زياد كثر عليه فاغتم فقال من أمسك على اذنه فهو اذنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مكحول فى الآية قال يعمل بها الآن فى الجمعة والزحف * وأخرج سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش قال رأيت عمرو بن قيس السكونى يخطب الناس يوم الجمعة

فتقام

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

(آياته) عجائبه الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والجبال والسحاب والبحار وغير ذلك وكل هذا من آيات الله (فاى آيات الله) أى فبأى آيات الله (تنكرون) تجحدون انها ليست من الله (أفلم يسيروا) يسافروا كما رمكة (فى الارض فينظروا) ويتفكروا (كيف كان عاقبة) جزاء (الذين من قبلهم) كيف أهلكناهم عند تكذيبهم الرسل (كانوا أكثر منهم) من أهل مكة فى العدد (وأشد قوة) بالبدن (وآثارا فى الارض) أشد لها طلبا وأبعد ذها با (فما أغنى عنهم) من عذاب الله (ما كانوا يكسبون) يقولون ويعملون فى دينهم (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) بالامر والنهى (فرحوا) عجبوا

فقام اليه أبو المدله ليحصي في شئ وجد في بطنه فاشار اليه عمر و بيده أي انصرف فسألت عمرا وأبا المدله فقال هكذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعون * قوله تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله يا رسول الله * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني كدعاء أحدكم اذا دعا أخاه باسمه ولكن وقروه وعظموه وقولوا له يا رسول الله ويا نبي الله * وأخرج عبد الغني بن سعيد في تفسيره وأبو نعيم في تفسيره عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يريد ولا تصيحوا به من بعيد يا أبا القاسم ولكن كما قال الله في الحجرات ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال أمرهم الله ان يدعوه يا رسول الله في لين وتواضع ولا يقولوا يا محمد في تجهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال أمر الله ان يهاب نبيه ويجل ويعظم وان يفخم ويشرف * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير والحسن مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم الآية يقول دعوة الرسول عليكم موجبة فاحذروها * وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبي في الآية قال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم على بعض * قوله تعالى (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) الآية * أخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال هم المنافقون كان يثقل عليهم الحديث في يوم الجمعة ويعني بالحديث الخطبة فيلوذون ببعض الصحابة حتى يخرجوا من المسجد وكان لا يصلح للرجل ان يخرج من المسجد الا باذن من النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان اذا أراد أحدهم الخروج أشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأذن له من غير ان يتكلم الرجل لان الرجل منهم كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته * وأخرج أبو داود في مراسيله عن مقاتل قال كان لا يخرج أحد لرعاف أو احداث حتى يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه باصبعه التي تلي الابهام فيأذن له النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه بيده وكان من المنافقين من يثقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد فكان اذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق الى جنبه يستتر به حتى يخرج فانزل الله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال يتسللون عن نبي الله وعن كتابه وعن ذكره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لواذا قال خلافا * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا قال يتسللون من الصف في القتال فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة قال ان يطبع على قلوبهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بن صالح قال اني لخائف على من ترك المسح على الخفين ان يكون داخلا في هذه الآية فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن أبي كثير قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ان يقاتلوا ناحية من خيبر فانصرف الرجال عنهم وبقي رجل فقاتلهم فرموه فقتلوه فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليه فقال أبعد ما نهينا عن القتال فقالوا نعم فتركه ولم يصل عليه * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال أشد حديث سمعناه عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في سعد بن معاذ في أمر القبر ولما كانت غزوة تبوك قال لا يخرج معنا الا رجل مقو فخرج رجل على بكر له صعب فصرع عدة فقال الناس الشهيد الشهيد فامر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي في الناس لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يدخل الجنة عاص * وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم وهو مستقبل العدو لا يقاتل أحدكم فعمد رجل منهم ورمى العدو وقاتلهم فقتلوه فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم استشهد فلان فقال أبعد ما نهيت عن القتال قالوا نعم قال لا يدخل

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم

(بما عندهم من العلم) الدين والعمل وكان ذلك منهم ظنا بغير يقين (وحاق نزل ودار (بهم ما كانوا به يستهزؤن) عقوبة استهزائهم بالرسل (فلما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به) بالله (مشركين) وهذا باللسان دون القلب عند معاينة العذاب (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) عذابنا لهلاكهم فالايمان عند المعاينة لا ينفع وقبل ذلك ينفع وكذلك التوبة (سنة الله) هكذا سيرة الله (التي قد خلت) مضت (في) على (عباده) بالعذاب عند التكذيب وبرد الايمان والتوبة عند المعاينة (وخسر هنالك) غبن بالعقوبة عند المعاينة (الكافرون) بالله

* (ومن السور التي يذكر فيها السجدة وهي كلها مكية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الجنة خاص * وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في قوله لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله الآية قال كان لا يستأذنه اذا غزا الا المنافقون فكان لا يحل لاحد ان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يتخلف بعده اذا غزا ولا تنطلق سرية الا باذنه ولم يجعل الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان يأذن لاحد حتى نزلت الآية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع يقول أمر طاعة لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية فجعل الاذن اليه يأذن لمن يشاء فكان اذا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لامر يأمرهم وينهاهم صبر المؤمنون في مجالسهم وأحبوا ما أحدث لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يوحى اليه وبما أحبوا وكرهوا فاذا كان شيء مما يكره المنافقون خرجوا يتسللون يلوذ الرجل بالرجل يستتر لكي لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى ان الله تعالى يبصر الذين يتسللون منكم لواذا * قوله تعالى (ألا ان لله ما في السموات والارض) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله قد يعلم ما أنتم عليه الآية قال ما كان قوم قط على أمر ولا على حال الا كانوا بعين الله والا كان عليهم شاهد من الله * وأخرج أبو عبيد في فضائله والطبراني بسند حسن عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية يعني خاتمة سورة النور وهو جاعل أصبعيه تحت عينيه يقول والله بكل شيء بصير والله أعلم

## * (سورة الفرقان مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة الفرقان بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت بمكة سورة الفرقان * وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهشام اقرأ فقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ سورة الفرقان فاسقط آية فلما سلم قال هل في القوم أبي فقال أبي ها أنا يا رسول الله فقال ألم أسقط آية قال بلى قال فلم لم تفتحها علي قال حسبتها آية نسخت قال لا ولكني أسقطتها والله تعالى أعلم * قوله تعالى (تبارك الذي نزل الفرقان) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال تبارك تفاعل من البركة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده قال هو القرآن فيه حلال الله وحرامه وشرائعه ودينه فرق الله به بين الحق والباطل ليكون للعالمين نذيرا قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم نذيرا من الله لينذر الناس بأس الله ووقائعه بمن خلا قبلكم وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال بين لكل شيء من خلقه صلاحه وجعل ذلك بقدر معلوم واتخذوا من دونه آلهة قال هي هذه الاوثان التي تعبد من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وهو الله الخالق الرازق وهذه الاوثان تخلق ولا تخلق شيئا ولا تضر ولا تنفع ولا تملك موتا ولا حياة ولا نشورا يعني بعثا وقال الذين كفروا ان هذا هذا قول مشركي العرب الا افك هو الكذب افتراه وأعانه عليه أي على حديثه هذا وأمره قوم آخرون فقد جاؤا فقد أتوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين قال كذب الاولين وأحاديثهم وقالوا مال هذا الرسول قال عجب الكفار من ذلك ان يكون رسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها قال الله يرد عليهم تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك يقول خير مما قال الكفار من الكنز والجنة جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا قال وانه والله من دخل الجنة ليصيبن

ألا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم

* (سورة الفرقان مكية وهي سبع وسبعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر